صحيفة جامعة تصدر كل ثلاثاء وجمعة
24/24
الثمن
1200 مليما

لكسب ود حلفائه المتطرفين حتى لا «يسقطوه»

نتنياهو يشعل الحرب من جديد رغم تاكده من «عبثيتها»

تنقيح مجلة الشغل

قطع مع التشغيل الهش وتكريس الدور الاجتماعي للدولة

5

الجمعة 21 مارس 2025 /عدد 671

«حشيشة رمضان» بين الحقيقة والخيال

تعلة واهية لمن غابت عنهم «روح» الشهر الكريم

4

تحت مجهر «24/24»:

التسول في رمضان: أطفال ونساء بين مطرقة الحاجة وسندان الاستغلال

9

مع اقتراب عيد الفطر المبارك:

10

المواطن يتحدى «قدراته الشرائية» ليسعد عائلته

الافتتاحية

محمد بن محمود

رغم استئناف العدوان.. إسرائيل لن تستردّ أسراها إلا بوقف الحرب

يبـــدو أن الأمل الذي بدأ يلوح في الأفق بعد التوصل إلى اتفاق لوقـــف إطلاق النار بين حركة حماس والاحتلال الإسرائيلي قد تلاشى سريعًا، ليعود العدوان الإسرائيلي على قطاع غزة أشـــدّ وأعنف مما كان عليه، حيث اســـتُهدف القطاع فجر الثلاثاء الماضي بغارات مكثفة أوقعت مئات الشهداء ، بينهم نســـاء وأطفال وقيادات بارزة في حركة حماس، إضافة إلى عشرات الجرحى والمصابين الذين ضاقت بهم المستشفيات وأصبحت عاجزة عن تقديم الرعاية الطبية وسط ظروف إنسانية كارثية. وادّعى نتنياهو ووزير أمنه يسرائيل كاتس أن الهجمات تأتي بســـبب ما ادّعيا أنه رفض حركة حماس مقترح المبعوث الأميركي ستيف ويتكوف، مستغلين الدعم المطلق من قبل الإدارة الأمريكية. وبحسب بيان ديوان نتنياهو، فقد أوعزا هو وكاتس للجيش الإسرائيلي بالتحرّك بقوة ضد منظمة حماس... في قطاع غزة، بعدما رفضت حماس مراراً وتكراراً إطلاق سراح المختطفين وفق قولهم ورفضت جميع المقترحات التي تلقّتها من مبعوث الرئيس الأميركي ستيف ويتكوف ومن الوسطاء.

هذا التصعيد الجديد جاء ليؤكد مرة أخرى أن الاحتلال الإسرائيلي لا يؤمن بالحلول السياسية أو التفاهمات الإنسانية، بل يعتمد فقط على لغة الحرب والتدمير، معتقدًا أن القتل والدمار قد يُعيد إليه أسراه المحتجزين لدى المقاومة في غزة، متجاهلًا كل الحقائق التي أثبتتها الشهور الماضية بأن هذا الخيار العسكري قد فشل تمامًا في تحقيق أهدافه.

في هذا الســـياق، خرج المتحدث باسم حركة حماس، عبد اللطيف القانوع، ليؤكد أن حركته كانت وما زالت حريصة على استكمال مراحل الاتفاق الذي تم التوصل إليه بوساطة عدد من الدول الإقليمية والدولية، وأنها التزمت بجميع بنوده بدقة وشـــفافية. لكن القانوع كشـــف في تصريحاته عن أن رئيس وزراء الاحتلال، بنيامين نتنياهو، هو من انقلب على الاتفاق، مدفوعًا بأزماته السياســـية الداخلية ورغبته في الهروب من المأزق الذي يحاصره داخل إسرائيل، خاصة مع تزايد الأصوات المطالبة برحيله وتحميله مسؤولية الفشل العسكري والسياسي في إدارة الملف الفلسطيني وملف الأسرى تحديدًا.

وأوضح القانوع أن المفاوضات كانت تســـير في الطريق الصحيح حتى اللحظة التي قرر فيها الاحتلال الانســـحاب والتراجع عن التزاماته، ضاربًا بكل ما تم التوصل إليه عرض الحائط، الأمر الذي يدركه جيدًا الوســـطاء الإقليميون والدوليون الذين تابعوا المفاوضات عن كثب وشـــهدوا على التزام حركة حماس الكامل بالاتفاق، رغم كل محاولات الاحتلال إفشاله. وأكد القانوع أن ما جرى من انقلاب إسرائيلي يتطلب من الوسطاء التحرك لكشف الحقيقة للرأي العام العالمي، ووضع حد لسياسة الكذب والتضليل التي تمارسها حكومة نتنياهو.

الأهم في تصريحات القانوع هو تأكيده أن اســـتعادة الأسرى الإسرائيليين المحتجزين لدى المقاومة في غزة لن تتم عبر العمليات العسكرية، وأن الطريق الوحيد لحل هذه القضية هو العودة إلى طاولة المفاوضات الجادة والبنّاءة، بعيدًا عن أصوات القنابل وصواريخ الطائرات. فإسرائيل، وفقًا للقانوع، باتت تدرك تمامًا أن استمرار العدوان لن يعيد لها أسراها، بل سيزيد من تعقيد الأمور وسيُكبّدها مزيدًا من الخسائر البشرية والسياسية، سواء في صفوف جيشها أو في الداخل الإسرائيلي الذي بدأ يشعر بخيبة الأمل من حكومته.

وجاءت تصريحات القانوع متزامنة مع معلومات كشفت عنها حماس حول استهداف أحد المواقع التي كان يتواجد فيها عدد من الأسرى الإسرائيليين خلال الغارات الأخيرة، ما أدى إلى مقتل أحدهم وإصابة آخرين. هذا التطور الخطير يحمل دلالات واضحة بأن خيار الحرب ليس فقط فاشلًا بل وخطرًا على حياة الأسرى أنفسهم، وأن الحكومة الإسرائيلية تدرك ذلك لكنها تواصل تعنتها، مدفوعة برغبة دفينة في التخلص من عبء الأسرى بدلاً من إعادتهم أحياءً، خاصة وأن نتنياهو لا يريد تحمل التبعات السياســـية لأي صفقة تبادل قد تُعد انتصارًا لحركة حماس والمقاومة.

وفي هذا الإطار، أكدت حماس أنها تعاملت بإيجابية ومســـؤولية مع كافة مراحل اتفاق وقف إطلاق النار، وقدمـــت مرونة كبيرة لضمان التنفيذ، حتى أنها وافقت على مبادرة عرضها المبعوث الأمريكي آدم بولر، والتي تضمنت إطلاق سراح أسير إسرائيلي يحمل الجنسية الأمريكية وأربعة جثامين لمحتجزين مزدوجي الجنسية، مقابل الدخول في مفاوضات موسعة لاحقًا. إلا أن إسرائيل رفضت هذه المبادرة بشكل صريح، لتؤكد بذلك أن لا نية حقيقية لديها لاستعادة أسراها أو إنهاء المأساة الإنسانية في غزة.

هذه التطورات دفعت منتدى عائلات المحتجزين الإسرائيليين إلى إصدار بيان شديد اللهجة أعربوا فيه عن غضبهم من قرار الحكومة باستئناف القتال، معتبرين أن هذا التصعيد قضى على آخر أمل في استعادة أحبّائهم. كما طالب المنتدى حكومة نتنياهو بالتحلي بالمسؤولية والعودة إلى طاولة المفاوضات بدلًا من تعريض حياة الأسرى للخطر.

في ظل هذه المعطيات، يبدو واضحًا أن خيار الحرب الذي اختارته حكومة الاحتلال ليس ســـوى طريق مسدود سيزيد من معاناة الفلسطينيين وسيقوّض أي فرصة لحل سياسي أو إنساني. ويبقى موقف حركة حماس ثابتًا: لن تتم استعادة الأسرى إلا بوقف الحرب والعودة إلى تنفيذ الاتفاق. والمجتمع الدولي اليوم أمام مسؤولية أخلاقية كبرى للضغط على إسرائيل لوقف عدوانها ووقف هذا النزيف المستمر للدم الفلسطيني، قبل أن تتوسع دائرة الحرب وتخرج عن السيطرة.

تصدر عن شركة حمزة للنشر والطباعة
البريد الإلكتروني: contact@ avant-premiere.com.tn
24.24@ avant-premiere.com.tn
الهاتف . 29 903 073

مدير التحرير
وفاء حمزة

رئيس للتحرير
عادل الطياري

الإخراج الفنّي
فتحي الحرشاني

سحب من هذا العدد
10000 نسخة

إثر الأمطار الأخيرة بزغوان:

نسبة امتلاء السدود والبحيرات الجبلية بلغت 42 بالمائة

محمد الدريدي

قُدّر مجموع المخزون المائي بالسدود والبحيرات الجبلية بولاية زغوان، إثر الأمطار الأخيرة لشهر مارس الجاري، بحوالي 40 مليون متر مكعب، وذلك بنسبة امتلاء بلغت 42 بالمائة من جملة طاقة الاستيعاب القصوى لهذه المنشآت المقدرة بـ 95 مليون متر مكعب.

وأفاد رئيس دائرة المحافظة على المياه و التربة بالمندوبية الجهوية للتنمية الفلاحية فؤاد بوجبل في هذا السياق بأن الأمطار الأخيرة وفرت 680 ألف متر مكعب من مياه الأمطار بالسدود الجبلية (18 سدّا) ليرتفع بموجبها المخزون إلى 7,4 مليون متر مكعب من جملة 27,5 مليون كطاقة استيعاب قصوى، كما وفّرت 15 ألف متر مكعب بالبحيرات الجبلية (115 بحيرة)، ليبلغ على إثرها المخزون الحالي 2،2 مليون من جملة حوالي 4 ملايين متر مكعب.

وذكر المكلّفان بموقع سد بئر مشارقة وسد الرمل، المولدي الهنزوتي وهشام بلحاج من جهتهما ، أن نسبة امتلاء سد بئر مشارقة بلغت 5ر25 بالمائة إثر الأمطار الأخيرة التي ساهمت أيضا في توفير 600 ألف متر مكعب من المياه، ليصل بموجبها المخزون الحالي للسد 10,6 ملايين من جملة 41,6 مليون متر مكعب كطاقة استيعاب قصوى، وحقق سد الرمل نسبة امتلاء عالية بلغت 91,7 مليون متر مكعب، حيث وفرت أمطار شهر مارس 1,2 مليون متر مكعب من المياه متأتية خاصة من سيلان الأودية والمرتفعات المحيطة به مما ساهم في ارتفاع المخزون إلى 21,8 مليون متر مكعب.

سفيرة هولندا في ضيافة كونكت الدولية

في اطار التزام كونكت الدولية بدعم المؤسسات التونسية في توسعها الدولي والوصول الى الاسواق العالمية الواعدة ومعاضدة جهود الدولة في تعزيز المبادلات لتجارية والاستثمارية مع مختلف الشركاء الاستراتيجيين استقبل رئيس كونكت الدولية طارق الشريف في مقر المنظمة 2024 سعادة سفيرة مملكة هولندا بتونس السيدة جوزفين فرانتزن. ورافق رئيس كونكت الدولية في استقبل الضيفة والاجتماع بها أصلان برجب رئيس كونكت.

هذا اللقاء الذي التام قبل ايام قليلة تمحورت محادثاته بشكل أساسي حول تعزيز العلاقات الاقتصادية بين تونس ومملكة هولندا، مع التركيز على استغلال فرص الاستثمار المتاحة في تونس وما يوفره مناخ الاعمال بها من امكانيات هامة للاستثمار في كل المجالات بما يزيد في متانة الشراكة بين الفاعلين الاقتصاديين في البلدين سواء في القطاع الخاص او القطاع العام.

ومن بين القطاعات التي تم خصها بالتباحث بسبب ما تحويه من فرص استثمارية مهمة تم الحديث عن القطاع الفلاحي وقطاع الصناعات الغذائية ومعالجة المياه وتكنولوجيا المعلومات والاتصالات كما تم التركيز على ما تشهده تونس من طفرة في بعث الشركات الناشئة وما يمتلكه مؤسسوها من قدرات كبيرة في الابتكار.

زغوان:

بحث نوعي يكشف التّرويج لمنتوج غير مُطابق لمُواصفات صناعة الياغورت

محمد الدريدي

كشف بحث نوعي أنجزته مصالح الفرع الجهوي للهيئة الوطنية للسلامة الصحية للمنتجات الغذائية بزغوان حول منتوج يتم الترويج له من طرف المساحات الكبرى والمتوسطة والشركات المصنعة على أنه مشروب ياغورت يزن 500 غرام، أنّ المنتوج غير مطابق للمواصفات التونسية لصناعة الياغورت، وهو ما أثبتته تحاليل أجرتها الهيئة، وفق المدير الجهوي للهيئة جمال النيفر في تصريح له.

وأضاف النيفر، أن البحث النوعي أنجز في إطار العمل الرقابي لفرع الهيئة بزغوان وحرصه على سلامة المنتوجات المعروضة بمختلف الفضاءات التجارية.

وأوضح أنّ المنتوج المذكور، والذي يتم الترويج له عبر مواقع التواصل الاجتماعي والصفحات الالكترونية والمطويات الإشهارية، هو ممزوج ذو اختصاص لبني أضيفت له مواد نباتية ممنوعة في صناعة الياغورت، إلى جانب ملونات ومنكهات اصطناعية كميائية.

ولفت إلى أن المساحات الكبرى والمتوسطة المنتصبة في الجهة موضوع البحث، تعمّدت مغالطة المستهلك التونسي باعتماد الإشهار الكاذب عبر وسائل إشهار مختلفة، وعرضه ضمن أنواع الياغورت وهو ما يجعلها تحت طائلة العقوبات المنصوص عليها بالقانون عدد 25 لسنة 2019 المتعلق بالسلامة الصحية للمنتجات الغذائية وأغذية الحيوانات.

وأكّد أنه تم تحرير 6 مخالفات من أجل مسك وترويج منتجات غير مطابقة ومواد توقع المستهلك في الخطأ بواسطة التأشير لمواد غذائية غير آمنة.

وأشار إلى أن فرق الهيئة نفّذت منذ بداية شهر رمضان 110 زيارات تفقد صحي أسفرت عن رفع 36 عينة لمنتوجات من أجل إخضاعها للتحاليل والتثبت من سلامتها وجودتها، كما قامت بتوجيه 38 قرار تنبيه كتابي لتلافي الإخلالات التي رصدتها أثناء زيارات التفقد.

ستشهده مدينة زغوان:

400 رياضي يشاركون في أول سباق حضري

عاشت مدينة زغوان مساء يوم السبت 15 مارس الجاري تظاهرة «الترايل الحضري بالليل» وهو نوع جديد من سباقات العدو تنظمه جمعية الرياضة للجميع بزغوان تحت إشراف وزارة الشباب والرياضة، والجامعة التونسية للرياضة للجميع، والمندوبية الجهوية للشباب والرياضة بالإشتراك مع جمعية الألعاب الفردية وجمعية مهرجان النسري بزغوان.

هذا السباق شارك فيه حوالي 400 رياضي من جنسيات مختلفة امتد على مسافة 10 كلم (5 على الطريق و5 في المسالك الجبلية) هو غير تنافسي مع حاجز وقتي بساعتين، وتحصل فيه كل المتسابقين عند نقطة الوصول على ميدالية إستحقاق تمثل رمز المدينة معطرة بالنسري. وقد حدّد المنظمون مسار السباق في شكل حلقة مع نفس نقطة الانطلاق والوصول ساحة المعتمدية و مروا عبر عديد المعالم التاريخية والثقافية وكذلك المدارج المؤدية الى القوس الروماني في مدخل المدينة العتيقة. واعتبارا الى أن التظاهرة تمت في فترة ليلية، فقد تم أخذ كل الإحتياطات من قِبل مصالح الأمن والحرس والصحة والحماية المدنية وغيرها لتأمين سلامة المشاركين مع تثبيت شريحة في صدرية كل متسابق الحاملة لرقمه وذلك بهدف التعرّف على موقعه عند الحاجة. وحول هذا الحدث الذي يقام لأول مرة في زغوان، أفاد شاكر الطيب أحد المنظمين بأن المدينة مهيّئة كما يجب من حيث خصوصياتها لاستقبال هذا النوع من السباقات الذي يغلب عليه طابع الاستمتاع بالطبيعة (الجبل) وبمسالك الإرتفاعات والمدارج(المدينة العتيقة) أكثر من التركيز على التوقيت والأرقام القياسية. مضيفا بأن الأطراف المتداخلة قد قامت بالمطلوب في مجال النظافة والتنوير والجميل والتنظيم المروري والتوجيه وغير ذلك من متطلبات التحضير لإقامة التظاهرة. من جانبه، أوضح لنا، أنيس بن سليمان رئيس جمعية مهرجان النسري بزغوان، أن مستوى التسجيل للمشاركة في السباق كان طيبا، وأن هذه الدورة الأولى التي تربط بين الثقافة والرياضة وتهدف إلى تنشيط المدينة والتعريف بخصوصياتها، قد تم التحضير لها بصفة مهنيّة من كل الجوانب الإدارية واللوجستية وغيرها وتابعت السلط الجهوية أيضا مراحلها عبر الجلسات والمعاينات الميدانية.. وعبر هن امله في ذات الوقت بأن تستمر دورات هذه التظاهرة المهمة وتجد الدعم اللازم من المؤسسات الخاصة المنتصبة بالجهة، وذلك في إطار المسؤولية المجتمعية التي جاء بها القانون المؤرخ في 11 ماي 2018.

«حشيشة رمضان» بين الحقيقة والخيال

تعلة واهية لمن غابت عنهم «روح» الشهر الكريم

يتزامن شهر رمضان مع ارتفاع منسوب التوتر لدى عديد الصائمين ما يتسبب في مشاكل كثيرة تصل أحيانا الى ارتكاب جرائم فظيعة في شهر جعله الله مناسبة لترويض النفوس على الصبر .. فما الذي يجعل بعض الصائمين يفقدون توازنهم ويرتكبون من الأفعال ا يتنافى مع شهر التحابب والتسامح والصبر؟ وما الذي دفع التونسيين الى ابتداع مصطلح «حشيشة رمضان» للتدليل على حالة الانفعال التي تصيب عديد الصائمين رغم انه في العادة تسود المجتمع التونسي في شهر رمضان الكريم مظاهر التسامح والتراحم والتحابب تتجلى في سلوكات مختلفة لكن مع ذلك نعيش أحيانا أخرى مظاهر من التوتر تعود التونسي على تسميتها بـ « حشيشة « رمضان.

طيلة الشهر الكريم يقف التونسيين على تصرفات غريبة تفضي الى معارك تتطور الى تبادل للعنف وفي كل يوم تقريبا وفي كل مكان طيلة الشهر المعظم يرى التونسيون توترا مصطنعا حينا وآخر ا فيه أحيانا أخرى تتعدد أسبابه وتختلف مظاهره إلا أنه من المؤكد أن التوتر في سلوك المواطن التونسي أصبح حقيقة ما فتئت تتأكد لتصبح السمة المميزة في سلوكه اليومي طيلة شهر الصيام.

يتخوف عديد التونسيين حين يهل عليهم شهر الصيامبسبب «حشيشة رمضان» والتي تجعل بعض المنزلقين في هذا الجب ينالون من روح الشهر من خلال تعليق أخطائهم السلوكية والتعامل مع الآخر على شماعة واهية اسمها «حشيشة رمضان؟.

ي كل عام طيلة شهر رمضان يتم تسجيل الاف حالاتالعنف متفاوتة الخطورة تؤدي بعض الضحايا الباقسام الاستعجالي بالمستشفيات، سببها خصومات ونزاعات واعتداءات لفظية وجسدية، تنال من القيم العالية لشهر رمضان، وحالات تصل أحيانا للقتل ما يكشف خطورة الاعتقاد بهذه المسألة، فما هو السبب وراء تكون هذا المفهوم الذي يطلق عليه البعض «حشيشة رمضان»، وكيف يمكن التخلص منه لدى البعض.

حجة واهية

أولا ولنكون واضحين علينا أن نفسر ماهي حشيشة رمضان؟ وأين تروج بضاعتها ؟ وماهي مظاهرها؟ والى أي مدى تسجل لها تداعيات تنال من روحانيات شهر الصيام؟.

حشيشة رمضان ببساطة هي مرادفة لمعاني الغضب وعدم القدرة على تمالك النفس والتحكم في الأعصاب أثناء شهر رمضان بحكم الصيام والانقطاع عن شرب المنبهات كالقهوة والبعد عن التدخين، فتجد البعض ممن ينطبق عليه المثل التونسي «تمسه تسمع حسه»، أي أنه سريع الانفعال مهيئا لدخول في مشاحنات لأقل الأسباب.

وراج هذا المفهوم منذ سنوات في المجتمع التونسي وإلى حد أن البعض بات يتشبث به كشماعة للتغطية على أخطائه السلوكية الفادحة في شهر الرحمة واختبار الذات والوقوف على محك الصبر في كل شيء.

وهنا تظهر المفارقة العجيبة الغريبة، فشهر رمضان جعل لتربية النفس على الصبر والتعلق بأسمى الأخلاق والتسامح والتراحم والزكاة وتزكية النفس، وهي معاني روحانية جاء ليدربنا عليها شهر الصيام والقيام.

لكن في المقابل تطل «حشيشة رمضان» برأسها كجزء من موروث اجتماعي مبني على اجتهادات و تفسيرات مغلوطة وغير واعية بهذه القيم السامية لشهر الصيام، لتأخذ كبديهة لدى البعض الذين يتشبثون بها لتبرير انسلاخهم عن أخلاقيات الشهر الكريم، وهذا خطأ فادح في شهر يجتهد فيه الكثيرون لإصلاح أخطأهم على مدار السنة.

مشاحنات وخصومات

منذ اليوم الأول من شهر رمضان لا تنقطع قصص «حشيشة رمضان» في تونس، ومسرحها الأسواق ووسائل النقل العمومية والمؤسسات العمومية وحتى البيوت، فأينما كان هناك شخص ما يؤمن بأنه صائم ومتوتر، فان سيناريوهات الخلافات واردة في كل حين وقابلة للتأجج في أي لحظة.

وهذه السلوكيات الخارجة عن روح الشهر الكريم تجر تبعات خطيرة على قداسة الشهر نفسه وعلى الأشخاص المتشاحنين، فالانسلاخ عن أخلاق الصائم الحق مشكلة حقيقية لا بد من معالجتها ونشر الوعي حولها والتأكيد أن الصيام ليس امتناع عن الأكل والشرب فقط، وإنما منظومة سلوكية راقية في مدرسة الإسلام العريقة.

كما أن تعليق الأخطاء البشرية على وهم اسمه «حشيشة رمضان» خطأ ثان فادح، فهذا الشهر يربي النفس، ولا يطلق لها العنان لانفعالاتها ونزواتها. وقصص حشيشة رمضان في الشارع التونسي تكشف عمق المصاب بسبب هذه الثقافة المغلوطة التي يؤمن بها البعض ويتحججون بها للمداراة على عيوبهم.

فوجود مثل هذه الظاهرة التي يتعلق بها البعض يحتم ضرورة الوقوف على جذورها ومعالجة أسبابها السلوكية والاجتماعية. الازدحامات المرورية وقت الذروة في الشوارع ووسائل النقل العمومية واكتظاظ الأسواق وارتياد المؤسسات العمومية لإجراء معاملات ما وربما تأخرها، امور توجد في شهر رمضان وخارجه وقد تعود التونسي عامة على مضايقاتها، لذلك يجب التعامل مع مآزقها بروية خاصة في شهر يمتحن فينا الأخلاق.

ولا يجب البتة إطلاق العنان للنفس في متاهات الانفعالات الغاضبة بتلعة «الحشيشة»، فمدرسة الصيام تقوم على الأخلاق وتمتحن فينا هذا الجانب كثيرا، والسقوط في هذا الامتحان بالذات يعني أننا لم نستوعب من درس الصيام إلا الجوع والعطش إضافة الى الكسل والنوم اللذين انعلى الكثير من التونسيين خلال شهر رمضان. لتصبح السمة الأشهر لدى التونسين فيصبحون عصبيين للغاية في شهر رمضان، جزء منهم على الأقل وتكفي كلمة واحدة كي ينفجر غضبهم وينطلقوا في وابل من السباب والشتام دون أي سبب منطقي واضح، والتعلة جاهزة «إنها حشيشة رمضان».

تعطيل وتأجيل العمل

رغم أن التوقيت الإداري للعمل في شهر رمضان يتغيّر ويتقلص وفق القانون، إلا أن الموظف عادة ما يعمل في الساعات الأولى من اليوم ثم يختفي من مكتبه.. ولهذا من الأفضل أن يقوم كلّ من لديه حاجة ما في إدارة معينة بالتوجه في ساعات الصباح الباكرة لقضاء حاجته، وإلا قد تتعطل شؤونه لان نسبة الكسل في تونس ترتفع بشكل كبير في شهر رمضان لدى عديد التونسيين وعادة ما يميل هؤلاء إلى قضاء يومهم وساعات صيامهم نياما حتى يحين موعد الإفطار.

السهر إلى ساعة متأخرة

في سائر الأيام، تغلق المحلات التجارية والمقاهي والأماكن العامة في تونس عادة في ساعة مبكرة، ما عدا استثناءات قليلة، ليكون الشارع شبيهًا بصحراء يقطعها مارة قليلون بعد الساعة العاشرة مساء، إلا أن الحياة تدب في شوارع المدن والأحياء التونسية في شهر رمضان وتبقى الحركة كثيفة لساعات الفجر الأولى وهذا السهر يجعل عديد الصائمين يستفيقون صباحا وهم في غاية التعب ما يرتد على نفسياتهم بالسلب ويجعلهم في غاية التوتر ويصبحون «سريعي الالتهاب» يغضبون لاتفه الأسباب.

الأكل إلى درجة الانتفاخ

لا يختلف اثنان حول الفوائد الصحية التي يمكن أن يتمتع بها الفرد في شهر رمضان إذا التزم فعلًا بطريقة صحية في اختيار طعامه وكيفية تناوله، إلا أن التونسي إجمالًا تكثر مطالبه و»شهواته» مما لذ وطاب من الاطعمة والحلويات. فلا يكتفي بتعويض ما خسره طيلة يوم كامل بل يزيد عليه إلى درجة أن معدته قد تؤلمه ويكاد يصبح عاجزًا عن التحرك مما قد يؤثر سلبًا على صحته ويساهم في مزيد توتره.

كل تلك الأسباب تتجمع فتجعل بعض الصائمين اشبه بـ»لغم» ينفجر في وجه من يقترب منه ويظهر وكانه انسان فاقد للعقل بل ان بعض من يغضب ويبالغ في الغضب حتى يصبح مثل البركان الهائج يكاد يستغرب مما قام به حين يعود اليه «شاهد العقل» ويندم بعد ان فات أوان الندم.

باسم «حشيشة رمضان» تم ارتكاب عديد الفظاعات وتحول شهر الصيام عند البعض من شهر رحمة وتوادد الى شهر الخصام والتباعد لان قيمة الصيام الأساسية وهي الصبر انعدم الإحساس بها عند البعض فيرون في الشهر المعظم شهر اكل واستهلاك مفرط ونوم وليس شهر عبادة وعمل.

ياسين الصيد

تنقيح مجلة الشغل

قطع مع التشغيل الهش وتكريس الدور الاجتماعي للدولة

صابر الحرشاني

تواصل وزارة الشـــؤون الاجتماعية الاشـــتغال على تنقيح مجلة الشغل في محاولة لتكريس الـــدور الاجتماعي للدولة.

و خلال مناقشـــة ميزانية الدولة، صرّح وزيـــر الشـــؤون الاجتماعية عصام الاحمر انه تم تضمين جملة من الإصلاحات لتطوير مجلة الشغل طبقا لتوجيهات رئيـــس الجمهورية قيس سعيد الذي أذن بمراجعة المجلة للقطع مع كل أشكال التشغيل الهش والقطع مع المناولة والعقود المحدودة في الزمن.

توجيهات رئاسية

وقـــد طـــرح رئيـــس الجمهورية منذ ســـنة ونصف موضـــوع تحيين مجلة الشـــغل ومراجعـــة التشريع الاجتماعي، مؤكدًا أن القوانين الحالية لم تعد تواكب المتغـــيرات الاقتصادية والاجتماعية في البلاد.

وخـــلال لقائـــه بوزير الشـــؤون الاجتماعيـــة عصام الاحمـــر مؤخرا، شـــدد على ضرورة وضـــع تشريعات جديدة في المجـــال الاجتماعي، معتبرًا أن «الثـــورة التشريعية يجب أن تجبّ ما قبلها»، في إشارة إلى ضرورة القطع مع الترقيعات القانونية التي لم تؤدِّ إلى نتائج ملموسة.

كما أشـــار رئيس الجمهورية إلى أن مصطلحات مثل «المناولة» و»العقود المحدودة في الزمـــن» يجب أن تنقرض نهائيًا من منظومة التشـــغيل، مبرزًا أن مشروع تنقيح مجلة الشـــغل يعد من أولويات هذه المرحلة. ولم يقتصر حديثه على الجانـــب القانوني فقط، بـــل تطـــرّق إلى ضرورة التصدي لكل محاولات اســـتغلال العمال، مؤكدًا أن «من يتصور أنه قادر على المســـاومة بعرق العمال أو يهدد بغلق مؤسسته مخطئ، لا في قراءة الدستور فحسب، بل في قراءة التاريخ أيضًا».

أبرز ملامح التنقيح المرتقب

ومـــن الملاحـــظ انـــه لـــم يجرى اي جوهري على مجلة الشـــغل التي تحتـــوي على عديـــد الثغـــرات، عدا التنقيح الذي ادخل على المجلة ســـنة 1996، والذي ساهم في تكريس أشكال التشغيل الهش والمناولة بدل الحد منها وفق الخبراء.

ويبدو أن التعديلات القادمة ستركز على القطع مـــع المناولة، حيث تنوي الحكومة وضع حـــد نهائي للمناولة التي اعتُبرت أحد أشـــكال التشـــغيل غير المســـتقر، والتي يتم تشـــغيلها لفترات محدودة عبر شركات وسيطة، ما يحرمهـــم من الاســـتقرار المهني والحقوق الاجتماعية الكاملة.

كما سيتم إلغاء العقود المحدودة في الزمن خيث يُتوقع أن يتم تعديل مجلة الشـــغل لمنع اللجوء إلى العقود محددة المدة إلا في حالات اســـتثنائية، بهدف ضمان استقرار العمال في مؤسساتهم الى جانب تعزيز الحقوق الاجتماعية، فمن بين النقاط المطروحة، تحســـين آليات الحمايـــة الاجتماعية، وإدراج مبادئ العمل اللائق، والتشـــديد على التزام المؤسســـات بتوفير بيئة عمل تحترم معايـــير الســـلامة والصحة المهنية.

كما تمـــت مناقشـــة وضع آليات جديدة للتوظيف والتشـــغيل و النظر في إمكانية إدراج صيغ تشغيل جديدة تتلاءم مع التحولات الاقتصادية، مثل التوظيف عبر منصات العمل الرقمية، لكن بشروط تحفظ الحقوق الأساسية للعمال.

اهمية التنقيح

و تمثـــل مجلـــة الشـــغل الإطار القانوني الأساسي الذي ينظم علاقات العمل في تونس، وهي انعكاس مباشر للتوجهات الاجتماعيـــة والاقتصادية للدولـــة و من هذا المنطلـــق، فإن أي مراجعة لهذه المجلة يجب أن تأخذ بعين الاعتبار تحقيق التـــوازن بين حماية حقـــوق العمال من جهـــة، وضمان استمرارية المؤسســـات وقدرتها على النمو من جهة أخرى.

ولطالما كانت الهشاشـــة في سوق الشـــغل أحد التحديـــات الكبرى التي تواجه العمال، خاصة مع تفشي عقود العمل المحدودة في الزمـــن، والمناولة، وأشكال التشغيل التي لا توفر استقرارا وظيفيا.

وبحســـب ما أكدته وزارة الشؤون الاجتماعيـــة، فـــإن مراجعـــة مجلة الشـــغل تهدف إلى القضـــاء على هذه الظواهر، وتعزيز الحقوق الاقتصادية والاجتماعية للعمال، وهو ما يتماشى مع رؤيـــة الدولة لتكريـــس العدالة الاجتماعية.

ويعد إنهاء العمـــل بنظام المناولة، الذي لطالما اعتبره النقابيون شكلاً من أشـــكال التحايل على القانون، فرصة لتحســـين ظروف العمل ومنح العمال حقوقهـــم الكاملة، بـــدل بقائهم في وضعية قانونية غير مستقرة. كما أن مراجعة المجلة ستشمل تحسين آليات حماية العمال من الطرد التعســـفي، وضمان حصولهم عـــلى أجور عادلة تتماشى مع مستوى المعيشة المتغير.

ولا يقتصر تنقيح مجلة الشغل على تحسين ظروف العمال فقط، بل يحمل في طياته بعـــدًا اجتماعيًا أعمق يتمثل في إعـــادة تأكيـــد دور الدولة كضامن للاســـتقرار الاقتصادي والاجتماعي. فقد أشـــار رئيس الجمهورية في أكثر من مناســـبة إلى أن الدولة مســـؤولة عن حمايـــة العمال من الاســـتغلال، وضمان توزيع عادل للثروات من خلال سياسات تشغيل أكثر عدالة وإنصافًا.

وعـــلى الرغـــم مـــن بعـــض التحفظات التـــي أبداها الاتحاد العام التونسي للشغل بسبب عدم مشاركته في صياغة التعديـــلات الجديدة ، إلا أن تحسين الإطار القانوني لسوق العمل قد يكون أحـــد العوامل الدافعة للنمو، فالعلاقات الشغلية المســـتقرة تعزز الإنتاجيـــة، وتحدّ مـــن النزاعات بين العمال والاعـــراف ، مما يؤدي إلى بيئة اقتصاديـــة أكثر اســـتقرارًا وجاذبية للاستثمار.

ويتطلـــب نجـــاح هـــذا الإصلاح رؤيـــة تشريعية واضحة تســـتند إلى مبادئ العدالـــة الاجتماعية والتنمية الاقتصاديـــة المســـتدامة، فليـــس الهـــدف هو إحداث تغييرات شـــكلية في النصوص القانونية، وإنما إرســـاء منوال تشغيلي جديد يحقق التوازن بين الحقوق والواجبات، ويضمن الحماية الاجتماعية لكل العاملين.

لذلك، فإن تنقيح مجلة الشغل يجب أن يكون مصحوبًـــا بإجراءات عملية تضمـــن تطبيقه عـــلى أرض الواقع، سواء عبر تعزيز دور التفقدية العامة للشغل، أو من خلال تطوير آليات فض النزاعات الشـــغلية، أو بإدماج حلول جديدة كإحداث أنظمة دعم للشركات الصغيرة لمســـاعدتها على التكيف مع الإصلاحات الجديدة.

تشكيل لجان لتقييم النشاط

فرصة للرفع من أداء البرلمان

صابر الحرشاني

من المرتقب أن تنتهي قريبا اللجان المكلفة بتقييم الاداء من أعمالها لترفع تقاريرها الى سلطات القرار في المجلس مشـــفوعة بتوصيـــات و ملاحظات يمكن ان تمهـــد الارضية الى الرفع من أداء البرلمان مستقبلا.

وبهـــدف تعزيز نجاعة المؤسســـة التشريعية وتحسين أدائها، تم الإعلان مؤخرا عن تشكيل ثلاث لجان تتركب من عدد النـــواب تتـــولى تقييم ثلاثة محاور رئيســـية في عمل البرلمان وهي الأداء التشريعي، والأداء الدبلوماسي، والأداء الرقابي.

التطلع الى أكثر نجاعة

و ليـــس سرا أن البرلمـــان، بوصفه مؤسســـة تمثيلية، يُواجه صعوبات عـــلى أكثر من صعيد، ســـواء في اقرار مقارحـــات القوانـــين، أو في متابعة تنفيذهـــا، أو في دوره الرقابـــي على الوظيفة التنفيذية، حيث يأتي تشكيل اللجان الثلاث كمحاولة لضبط مكامن الخلل واقتراح حلول واقعية يمكن أن تُساهم في تحسين أداء المجلس.

و تشير مصادر برلمانية إلى أنّ اللجنة المكلّفة بتقييم الأداء التشريعي ستتولى تحليل حصيلـــة الإنتـــاج التشريعي والبحث عن مساءلة آليات العمل داخل اللجان البرلمانية، ومدى انفتاحها على الحـــوار والتشـــاور، وطريقة إدارتها للزمن التشريعي.

أما اللجنـــة المعنيـــة بتقييم الأداء الدبلوماسي، فســـتتولى النظر في مدى نجاح البرلمان في بناء شـــبكة علاقات دولية تخدم مصالـــح البلاد، فقد بات جليًا أن العمـــل الدبلوماسي البرلماني لم يرقَ في فترات ســـابقة إلى مستوى التحديات، سواء من حيث المشاركة في المنتديات الدولية، أو من حيث القدرة عـــلى التأثير في القـــرارات ذات الصلة بمصالح الدولة.

وســـيتطرق التقييـــم إلى مـــدى انســـجام تحركات البرلمان الخارجية مع السياســـة العامة للدولة، ومدى اســـتثمار العلاقات البرلمانية الثنائية والمتعـــددة الأطـــراف في تعزيز صورة البلاد ودعم ملفاتها الحيوية.

في المقابل، ستنصرف اللجنة المكلفة بتقييـــم الأداء الرقابي إلى تشـــخيص مدى نجاح النواب في ممارسة دورهم الرقابـــي عـــلى الحكومـــة فرغم أن الدســـتور والقوانين يمنحان البرلمان صلاحيـــات في هـــذا المجـــال، إلا أن الممارســـة الفعلية كثيرًا ما اصطدمت بعراقيل سياســـية وإجرائية، مما حدّ من فعالية الاداء الرقاقابي.

وســـتكون هذه اللجنة ســـتكون مطالبـــة بدراســـة مدى اســـتجابة الوظيفة التنفيذية للاسئلة الشفاهية و والأســـئلة الكتابية، ومـــدى تأثير الجلســـات الرقابيـــة عـــلى تعديـــل السياسات العامة.

من التشخيص إلى التوصيات.

و لا يعني تشـــكيل هـــذه اللجان الوقوف عند التشخيص و استعراض نقاط القـــوة والضعف في أداء البرلمان، بل يهدف بالأساس إلى تقديم توصيات عملية من شأنها أن تُترجم إلى إجراءات ملموســـة. لذلـــك، فإن نجـــاح هذه الخطوة ســـيعتمد بالأساس على مدى جدّيـــة التوصيات التي ســـتخرج بها اللجان الثلاث، ومدى استعداد المجلس لتنفيذها.

و ســـيكون اعتماد هذه التوصيات رهين توافـــق نيابي واســـع ذلك أن الاليات الرســـمية المنصوص عليها في النظام الداخلي لمجلس نواب الشـــعب لم تتطرق البتـــة الى مثل هذه اللجان التقييمية.

و فيما يخـــص الأداء التشريعي، قد تخلص اللجنة إلى ضرورة إعادة النظر في آليات تحديد الأولويات التشريعية، بحيث لا تبقـــى رهينـــة الاعتبارات السياسية الظرفية، بل تستند إلى رؤية اســـتراتيجية واضحة،كما قد توصي بتطوير أســـاليب العمل داخل اللجان البرلمانية، ســـواء من حيث تعزيز دور الخـــبراء والمختصـــين، أو من حيث اعتماد مقاربات جديدة في الحوار مع الأطراف الاجتماعية والاقتصادية.

أما عـــلى المســـتوى الدبلوماسي، فقد تخرج اللجنـــة بتوصيات تتعلق بتعزيز التنسيق بين البرلمان والجهات الحكوميـــة المختصـــة بالسياســـة الخارجية، حتى يكـــون هناك تكامل في الأدوار بدل التداخـــل أو التضارب. كما قد تدعو إلى تطوير برامج تكوين للنواب في مجال الدبلوماسية البرلمانية، حتـــى يكونوا أكثر اســـتعدادا لتمثيل البلاد في المحافل الدولية.

وبخصـــوص الأداء الرقابـــي، فإن اللجنة قد تطرح توصيات تتعلق بتعزيز فعالية الجلســـات الرقابية، سواء عبر تقوية آليات متابعة تنفيذ التوصيات الصادرة عنها، أو عبر تطوير أشـــكال المســـاءلة بما يضمن تجاوبا أكبر من قبل الوظيفـــة التنفيذية، كما قد يتم اقتراح مراجعة النظام الداخلي لمجلس نواب الشعب

ويمكن القول ان نجاح هذه المبادرة ســـيكون رهين مـــدى توفـــر الإرادة لترجمتهـــا إلى إصلاحات ملموســـة، فـــإذا كانت هناك جدّيـــة في التعاطي مع مخرجات التقييـــم، فإن البرلمان قد يشـــهد نقلـــة نوعيـــة في أدائه، ســـواء من حيث جودة القوانين التي يصـــادق عليها، أو مـــن حيث فعالية دوره الرقابـــي، أو من حيث حضوره الدبلوماسي.

لكن في المقابـــل، هناك مخاوف من أن تتحول هذه اللجـــان إلى مجرد آلية شـــكلية لا تؤدي إلى تغيـــيرات فعلية، فلطالما شـــهدت المؤسســـة البرلمانية محاولات سابقة لتقييم أدائها، لكنها لم تُفضِ إلى نتائج ملموســـة بســـبب التجاذبات السياســـية أو غياب آليات التنفيذ.

كما أن نجاح هذه اللجان ســـيكون مشروطًا بمـــدى اســـتقلاليتها عن الحســـابات السياســـية الضيقـــة، وبقدرتها على إصدار توصيات جريئة تعالـــج الإشـــكالات الحقيقيـــة بدل الالتفاف حولها.

وتبقى هـــذه الخطوة فرصة مهمة لإعادة ترتيب البيـــت الداخلي للبرلمان، وجعل المؤسسة التشريعية أكثر قدرة على القيـــام بوظائفها الدســـتورية بنجاعة، فإذا تم التعامل معها بجدّية، فإنها قد تؤســـس لمرحلـــة جديدة في العمل البرلماني، يكـــون فيها التقييم ثقافة مؤسســـاتية قائمة بذاتها، لا مجرّد رد فعل ظرفي.

بعد أن نفت وزارة الصناعة والطاقة والمناجم خطورته

«توتر» في البرلمان بسبب الفسفوجيبس

صابر الحرشاني

في خطوة أثارت جدلاً واسعًا، أعلنت وزارة الصناعة والطاقة والمناجم عن قرارها بإعادة تصنيف مادة الفسفوجيبس من مادة خطرة إلى مادة غير خطرة، مستندة إلى دراسات علمية حديثة.

وقد قوبل هذا القرار بردود فعل متباينة داخل مجلس نواب الشعب، حيث عبّر عدد من النواب عن قلقهم إزاء تداعياته المحتملة على الصحة العامة والبيئة.

و مادة الفسفوجيبس هي منتج ثانوي ناتج عن صناعة الأسمدة الفوسفاطية، خاصة خلال عملية إنتاج حمض الفوسفوريك من صخور الفوسفاط، حيث يتكون أساًا من كبريتات الكالسيوم ثنائية الهيدرات ، لكنه يحتوي أيضًا على شوائب أخرى الراديوم، والمعادن الثقيلة، مما يجعله محل جدل فيما يتعلق بسلامته البيئية والصحية.

ويتم إنتاج الفسفوجيبس خلال التفاعل الكيميائي بين صخور الفوسفاط و حمض الكبريتيك لإنتاج حمض الفوسفوريك، حيث تتشكل كميات ضخمة من الفسفوجيبس كناتج ثانوي يُطرح عادة في مساحات تخزين ضخمة أو يُلقى في المسطحات المائية.

ويتهم نشطاء البيئة هذه المادة بمخاطر متعددة منها انها يمكن ان تكون مصدر للتلوث الإشعاعي حيث ان بعض أنواع الفسفوجيبس تحتوي على الراديوم 226، وهو عنصر مشع قد يساهم في زيادة التعرض للإشعاع، او ان تؤثر على التربة والمياه حيث تسرب العناصر الثقيلة مثل الكادميوم والرصاص قد يلوث المياه الجوفية والتأثير على الصحة العامة،فقد يؤدي استنشاق غبار الفسفوجيبس إلى مشاكل تنفسية، بينما يمكن أن تسبب المعادن الثقيلة أمراضا مزمنة عند التعرض المستمر.

رغم المخاطر المحتملة، يتم تثمين الفسفوجيبس في بعض الدول عبر استعماله في صناعة الإسمنت، حيث يدخل كمادة مضافة لتعزيز مقاومة الخرسانة، او استعماله في تحسين التربة الزراعية، خاصة في المناطق التي تعاني من ارتفاع نسبة الصوديوم في التربة و ترصيف الطرقات، من خلال عملية خلطه مع مواد أخرى لتقليل تأثير الغبار والانجراف.

ويثار جدلا واسعا حول الفسفوجيبس في بلادنا خاصة مع تراكم ملايين الأطنان منه في مناطق مثل قابس وصفاقس، وتأثيره المحتمل على البيئة البحرية والفلاحية ويتجدد الجدل اليوم مع قرار وزارة الصناعة والمناجم إعادة تصنيفه كمادة غير خطرة، وسط رفض من بعض النواب والخبراء البيئيين الذين يدعون إلى مزيد من الدراسات قبل الشروع في استغلاله بشكل موسّع.

و منذ عام 2000، صُنفت مادة الفسفوجيبس في تونس كمادة خطرة، مما حال دون إمكانية تثمينها أو استخدامها في صناعات أخرى. إلا أن وزيرة الصناعة والطاقة والمناجم، فاطمة الثابت شيبوب، أوضحت خلال جلسة عامة بالبرلمان أن لجنة علمية مكونة من أكاديميين وباحثين وأساتذة جامعيين ومهنيين قامت بدراسة شاملة حول هذه المادة.

وخلصت اللجنة إلى أن الفسفوجيبس لا يحتوي على إشعاعات ولا يشكل تهديدًا لصحة المواطنين، مما يفتح المجال لتثمينه واستخدامه في مجالات مختلفة.

ردود فعل النواب في البرلمان

أثار هذا القرار حفيظة عدد من النواب الذين أعربوا عن مخاوفهم بشأن صحة المواطنين وسلامة البيئة. فقد أبدت النائبة فاطمة المسدي تحفظاتها على نتائج الدراسة، مشيرة إلى ضرورة التحقق من مدى تأثير الفسفوجيبس على المناطق المحيطة بمواقع إنتاجه، كما دعت إلى إجراء دراسات مستقلة لضمان حيادية النتائج.

ومن جانبه، أكد النائب محمد أمين الورغي على أهمية مراعاة المعايير الدولية في التعامل مع المواد الكيميائية، مشددًا على ضرورة توفير ضمانات كافية لحماية صحة المواطنين والبيئة قبل الشروع في أي عملية تثمين للفسفوجيبس.

و يدفع عدد من النواب الى تنظيم يوم دراسي حول الفسفوجيبس صلب الاكاديمية البرلمانية و استدعاء الجهات المختصة و ممثلي الوزارة لاثارة هذا النقاش العلمي سيما ان عدد من المختصين يرون ان خطورة مادة الفسفوجيبس مثبتة علميًا، ويدعون إلى توخي الحذر في التعامل معها ويؤكدون على ضرورة إجراء مزيد من الدراسات المستقلة للتأكد من سلامة استخدامها وتثمينها.

مقابل ذلك يبرز رأي ثان يُعتبر الفسفوجيبس منتجا ثانويا لعملية إنتاج الأسمدة الفوسفاتية، وتراكمه يشكل تحديا بيئيا واقتصاديا و بالتالي فانه مع إعادة تصنيفه كمادة غير خطرة، تبرز فرص جديدة لتثمينه في مجالات متعددة، مما قد يساهم في تقليل التكاليف البيئية وتعزيز الاقتصاد الدائري.

وتشير بعض الدراسات الحديثة والتقارير الصادرة عن مؤسسات علمية إلى أن الفسفوجيبس، رغم كونه ناتجا ثانويا للصناعات الفوسفاتية، لا يُعتبر مادة خطرة بطبيعته إذا خضع للمعالجة والتدقيق المناسبين.

و وفقًا لمعايير بيئية دولية، يمكن التحكم في نسبة الشوائب المشعة أو الثقيلة من خلال تقنيات متقدمة، مما يجعل استخدامه في قطاعات مثل البناء والفلاحة آمنًا. كما أن التحاليل المخبرية أثبتت أن تركيز المواد المشعة فيه غالبًا ما يكون ضمن الحدود المقبولة عالميا، وهو ما دفع العديد من الدول إلى استغلاله بدلاً من التخلص منه كنفايات صناعية. وبالتالي، فإن اعتباره تهديدًا بيئيًا قد يكون مبالغًا فيه، خاصة مع إمكانية إدماجه في مشاريع اقتصادية مستدامة دون تأثيرات ضارة على الصحة أو البيئة.

مع اقتراب عيد الفطر المبارك:

المواطن يتحدى «قدراته الشرائية» ليسعد عائلته

ندى الغانمي

أعلنت وزارة الشـــؤون الاجتماعية، بداية مـــن النصف الثاني من شـــهر رمضان الكريم، أنـــه تقرر الترخيص للعاملين والعاملات بالمحلات التجارية والخدمات والمقاهي وما يشـــابهها في كامل تراب الجمهوريـــة بالعمل بعد الســـاعة العاشرة ليلا وذلـــك اعتبارا للصبغـــة الخاصـــة لشـــهر رمضان المعظم.

كما يرخص لهم وفـــق ذات البلاغ بالعمل أيام الراحة الأســـبوعية وذلك طيلة النصف الثاني لشـــهر رمضان 1446 هـــجري.

انطلقت الحركية فماذا عن الإقبال؟

بدأت حركية الأسواق تنتعش شيئا فشـــيئا، بعد إعلان وزارة الشـــؤون الإجتماعيـــة، الأســـبوع الماضي، عن ترخيـــص العمل للمحـــلات التجارية والخدمات والمقاهي وما يشـــابهها، بعد الساعة العاشرة ليلاً، وكامل أيام الأســـبوع، وتكون بذلك قـــد أُعطيت شـــارة الإنطلاق لإقتنـــاء ملابس عيد الفطر المبـــارك والألعـــاب للأطفال، وإقتناء الحلويات وغيرها من مظاهر الإحتفال بالمناسبة الدينية في تونس.

مـــا أن تطأ قدماك شـــوارع مدينة تونـــس، ليـــلا، في اخـــر أيام شـــهر رمضان الفضيـــل، حتى تجد الأضواء تنـــير الأسواق،وســـط العاصمـــة تونس،مصابيـــح تـــضيء وتحيـــط بجانبي الطرق، شوارع المدينة مزدانة بالفوانيـــس التي علقـــت خصيصا احتفاءً بالشهر الكريم وبقدوم العيد، بســـطات كثيرة الســـلع ممتدة على طول الطـــرق، ومحلات فتحت أبوابها لحرفائها وشـــوارع مكتظة بالمارة، فتزداد تدريجيـــا حركة البيع والشراء في المدينة العتيقة، وتزدهر أســـواقها العديدة.

أجـــواء ذات خصوصية يعيشـــها المواطنون ســـنويا، إلا أنهـــا عرفت تراجعا وركودا في سنوات الأخيرة، نظرا إلى الصعوبات المعيشية وتأثرا بالأزمة الاقتصادية التي تمر بالبلاد.

أزمات أثرت على أجواء المناسبة

ولا يختلـــف الأمر كثيرا في ســـوق مدينـــة بنزرت عن أســـواق العاصمة التونسية، حيث المحلات التجارية التي تجذب الكثير من المارة، والبسطات في الشـــوارع والتي تُعدّ وجهة للكثيرين الباحثـــين عن ملابس مســـتعملة أو ملابس جديدة بخامـــات أقل جودة، تكون أقل ســـعرا وأكثـــر تلائما مع إمكانياتهم.

تمـــشي نهلـــة بخطـــوات بطيئة، ماسكة يد إبنتها الصغرى، تسبقهما إبنتها الكبرى بخطـــوات، تتنقل من محل لاخـــر. تقول نهلـــة:» كل قدير وقدرو» الكل يشتري هنا، لكن حسب إمكانياتـــه، أنا مثلا، لـــم أتمكن هذه السنة من إقتناء ملابس جديدة للعيد لي ولبناتي ككل ســـنة، فحرصت على شراء ملابس جديدة لهما ككل ســـنة لتحسا بنكهة المناسبة وفرحة العيد، وســـأبحث عن ملابس لي، من ســـوق الملابس المســـتعملة، لا مشكلة، الكل يعاني هنـــا، الأســـعار مرتفعة جدا بشـــكل يجعل من كان بإمكانه توفير متطلبات العيد الســـنة الفارطة، غير قادر هذه السنة، لنا الله».

«الحركة ليســـت كالمعتـــاد بالمرة» يقـــول محدثنا ســـالم، بائع ملابس جاهزة بمدينة بنزرت: « ها نحن قبيل أيام من حلول عيد الفطر المبارك، عادة تكون أسواق المدينة في هذه الفترة من الســـنة في تونس، تعجّ بالزبائن، الكل كان يقتني ســـنويا مختلف الســـلع دون تردد،من ملابس وأحذية وألعاب، وكل ما يفـــرح الأطفال، إلا أن الإقبال في الســـنوات الاخيرة، تراجع كثيرا، ما أثر علينا مبـــاشرة، أغلب من يدخلون المحـــلات التجارية يخرجـــون منها وأيديهم فارغة».

تقول نـــورة، ربة بيـــت وأم لثلاثة أطفـــال: «الغلاء طـــال كل شيء دون إســـتثناء، فغلاء الأســـعار لا يقتصر فقط على الملابـــس الجاهزة والأحذية والألعـــاب، بل الحلويـــات أيضاً التي أصبحت أسعارها مرتفعة بشكل غير مبرر،وشبه خيالي ».

ركود إقتصادي

عايشـــت تونس ركودا اقتصاديا في السنوات الأخيرة، كما عانت البلاد من أزمات إقتصاديـــة متتالية وموجعة، مـــن ارتفاع معـــدلات التضخم لثلاثة سنوات على التوالي، مع ارتفاع أسعار المـــواد الغذائيـــة في بعـــض الأحيان ، مما أدى إلى تراجـــع المقدرة الشرائية للعائلات محدودة ومتوســـطة الدخل في تونس. «العيد متسمي على الصغار، هو فما عيد بلاش حوايج؟» تتســـاءل كريمة، عاملة بمصنع بجهة بنزرت، وتضيـــف محدثتنـــا: « نعيش ظروفا صعبة، مدخولي ومدخول زوجي بالكاد يغطـــي نفقاتنا الإعتياديـــة، ولعلمنا بإرتفاع الأســـعار قررنا أنا وزوجي، إدخار القليل من المال خلال الأشـــهر الماضية إحتســـابا لمصاريف رمضان والعيد، ورغـــم ذلك أقف أمام المحلات، غير قادرة على الدخول لهول الأسعار، لدي ثلاثة أطفال ولن أستطيع الشراء للكل، على الأغلب لن أشـــتري شيئا، أو سأكتفي بقطعة واحدة لكل طفل».

وفي العام الماضي أفاد رئيس المنظمة التونســـية لإرشاد المســـتهلك لطفي الرياحي، بأن «كلفة ملابس عيد الفطر لطفل لا يتجاوز عمره 6 ســـنوات في تونس تبلغ حوالي 250 دينارا، مشيرًا إلى أن «كلفة اقتناء ملابس العيد بالنسبة للأطفال من 6 سنوات فما فوق تصل إلى ما يعادل 400 دينار». «وبالنظر الى الزيادة في اسعار المواد الاولية هذا العام فمن المنتظر ان ترتفع اسعار الملابس والاحذية ولو بنســـبة قليلة لكنها في كل الاحـــوال مرهقـــة للمواطن الذي اتعبته نفقات رمضان وحلويات العيد وغيرها من النفقات الثابتة .

ويرى مراقبون أن أســـعار ملابس الأطفـــال هذه الســـنة وككل ســـنة تســـجل إرتفاعا مقارنة بالسنة التي تســـبقها،ما يثقل كاهل المســـتهلك التونسي بشـــكل كبـــير، ويجعله بين مطرقة زيادة أســـعار المواد الغذائية والإستهلاكية خلال شهر رمضان، وما يعرفه هذا الشـــهر الفضيل من زيادة في الإقبال وكثرة الشراءات، وســـندان الأعياد الدينية والمناسبات الإجتماعية.

وللإشارة، فان إقبال التونسيين على شراء الملابس الجاهزة بشكل عام، قد انخفض بشـــكل ملحوظ، حيث شهد موســـم التخفيضات الشتوية، إقبالا «ضعيفا»، بحسب الأرقام، التي أبرزت أن هنـــاك تراجعا كبـــيرا في المبيعات، بســـبب تدهـــور القـــدرة الشرائية للمواطـــن وغيرها من الإشـــكاليات كعدم احترام بعض التجار للقوانين في علاقة بالمنافسة والمصداقية، ما يؤكد أن الإســـتهلاك كمفهوم، قد إنخفض بشكل بارز لدى التونسيين.

تحت مجهر «24/24»: التسول في رمضان:

أطفال ونساء بين مطرقة الحاجة وسندان الاستغلال

إعداد: مفيدة العياري

يأتي شهر رمضان في تونس محمّلاً بروح الرحمة والتكافل، لكنه يُخفي أيضًا وجهاً آخر قاتماً، حيث يتضاعف عدد المتسولين في الشوارع والأسواق والمناطق الحيوية. ظاهرة التسول تتجاوز في هذا الشهر الكريم حدود الحاجة لتصبح تجارة تُدار بذكاء وخبث، ضحاياها أطفال ونساء يُدفعون إلى واجهة المشهد لاستدرار عطف المواطنين.

رمضان... موسم التسول والوجع

في جولة لـ«24/24» بين شوارع العاصمة والأسواق الشعبية، كان المشهد مكرّراً: نساء يحملن أطفالاً رُضّعاً، فتيات صغيرات بأسمال بالية، ووجوه منهكة ترفع لافتات تروي قصص المرض والفقر واليتم.

التقينا رانيا، طفلة لم تتجاوز العاشرة من عمرها، تجلس أمام أحد المحلات التجارية. سألتها عن سبب وجودها هنا، فأجابت بعفوية: «قالوا لي الناس يعطيو في رمضان... لازم نقعد هنا حتى الليل، كل يوم.» لم تكن رانيا تدرك أن جلوسها هناك كان جزءًا من خطة محكمة يديرها مجرمون كبار، بينما هي مجرد أداة لجلب الأموال.

وعلى بعد أمتار، التقينا فاطمة، أرملة في الأربعينيات من عمرها، تجلس على رصيف إحدى محطات المترو وبجوارها طفل صغير نائم. بنبرة يائسة قالت: «ما عنديش حتى حد، نخدم نهار على نهار. في رمضان الناس قلوبها ترق، نجي نقعد هنا يمكن نلقى اللي يعاوني.» لكنها لم تخفِ خوفها من «اللي يتلموا علينا»، على حد تعبيرها، في إشارة إلى بعض الأشخاص الذين يفرضون إتاوات على المتسولين في المنطقة.

أطفال يُسلبون طفولتهم

في زاوية أخرى من السوق، كان أحمد، طفل لا يتجاوز 12 سنة، يمسك بعلبة حلوى رخيصة ويحاول بيعها للمارّة، لكنه يعترف سريعاً: «نبيع باش ما نظهرش نتسول... أما في الحقيقة نطلب في الناس يعاونوني، بابا مش معانا وأمي مريضة وأنا نعاونها.» توقف أحمد لحظة، ثم أضاف: «الليلة كي نرجع وما نجيبش فلوس نلقى مشاكل.»

ورغم صغر سنه، كان حديث أحمد مليئًا بالوجع والمسؤولية، طفل حُرم من اللعب والدراسة ليُدفع رغماً عنه إلى معركة يومية من أجل لقمة العيش.

استغلال للفقر

وفي أحد شوارع حي شعبي، التقينا سامية، امرأة في الثلاثينات من عمرها، تحمل رضيعًا بالكاد يُفارق حضنها. جلست على قارعة الطريق، تُردد على كل من مرّ بجانبها: «ساعدوني بالله، ما عنديش وين نمشي.» عندما اقتربنا منها، انفجرت باكية: «أنا جديدة في الحكاية هذي، رمضان شدني للزنقة... العشرة دنانير نعمل بيهم أكل للولاد.» ثم سكتت قبل أن تضيف: «أما برشا وجوه تشوفهم كل يوم في نفس البلاصة... أنا نعرف اللي بعضهم يخدمو مع ناس يجمعوهم في الليل.»

كلمات سامية كشفت جانبا مظلما من هذه الظاهرة، حيث يتم استغلال النساء ويدفعن مجبرات للتسول تحت غطاء الحاجة والعوز.

شهادات تفضح المستور

خلال جولتنا، تحدثنا إلى موظفة تعمل بإحدى الإدارات القريبة من السوق، قالت: «كل يوم نشوف نفس الوجوه، ونفس الأطفال، حتى الرضّع ما تبدلوا... ولات حكاية مفبركة، وأنا شخصيا وليت نخاف نعطي لواحد يطلع يخدم عند مافيا.»

موظفة أخرى تعمل بمؤسسة عمومية قالت بصراحة: «نعرف عائلات كاملة تعيش من التسول، خاصة في رمضان... اللي موجع أكثر هو الأطفال، تراهم في الليل مازالوا في الشارع. حتى لو حبيت تعاون، تولّي تخاف تساهم في استغلالهم.»

التحدي مستمر... والحل بعيد

ورغم أن القانون التونسي يجرم التسول خاصة حين يتعلق الأمر باستغلال الأطفال والنساء، إلا أن الواقع شيء آخر. فالشوارع والأسواق والفضاءات العامة تعج يوميًا بالمئات من الحالات التي تُحيلك مباشرة إلى سؤال محير: أين القانون؟

النساء والأطفال الذين التقيناهم في جولتنا جميعهم أجمعوا على فكرة واحدة: «رمضان موسم، وكي يمشي رمضان، تقل الحركة... لكن ما نلقاوش بديل.» وهي شهادة صادمة تكشف حجم الهوة بين النص القانوني والواقع المرير.

الأكيد أن ظاهرة التسول في تونس لم تعد مجرّد مظاهر فردية لفقر أو حاجة، بل تحوّلت إلى منظومة كاملة تُدار بعقلية تجارية، يُستغل فيها الأطفال والنساء لتحقيق أرباح طائلة خاصة خلال رمضان. ووسط هذا المشهد المؤلم، يبقى الأطفال هم الحلقة الأضعف، يُدفعون يوميًا إلى الشوارع ليكونوا حطب محرقة لا ترحم. مشاهدهم وهم ينامون على الأرصفة، أو يتوسلون المارّة بلقمة أو دينار، تطرح على الجميع سؤالا أخلاقيا قبل أن يكون قانونيا: إلى متى سنبقى شهود عيان على سرقة طفولة هؤلاء الأبرياء؟

في النهاية، لا بد أن تكون مصلحة هؤلاء الأطفال والنساء في صدارة الأولويات، وأن نعيد التفكير في طريقة مساعدتنا حتى لا نكون نحن من يغذي هذه الظاهرة. فالصدقة الحقيقية ليست في دينار يُلقى في يد طفل، بل في عمل جماعي يُعيد له حقه في الحياة والكرامة.

له أهمية اجتماعية واقتصادية في ولاية نابل

صعوبات بالجملة امام قطاع انتاج وتقطير الزهر والمجلس المحلي يطالب السلط المحلية بالتدخل

سماح باشا

مع اقتراب موسم جني الزهر في ولاية نابل، تتجدد معاناة الفلاحين الذين يواجهون صعوبات متزايدة في ظل غياب سوق منظم لبيع الزهر، مما يجعلهم في مواجهة مباشرة مع المضاربين وأصحاب وحدات التقطير، وسط مطالب ملحة بضرورة هيكلة القطاع وإنصاف المنتجين.

غياب سوق منظم والمنتج الحلقة الاضعف

يُعدّ موسم جني الزهر في نابل من الفترات الحاسمة في السنة، حيث تنشط الحركة الاقتصادية في الجهة، وتنتعش تجارة الزهر ومشتقاته، خاصة زيت النيرولي الذي يُعتبر من الزيوت العطرية الأكثر طلبًا عالميًا. ومع ذلك، فإن غياب سوق منظم لهذا المنتج جعل الفلاحين يواجهون تحديات عديدة، أبرزها التلاعب بالأسعار من قبل الوسطاء وعدم وجود آلية واضحة لتسويق المحصول.

نظرًا لعدم وجود سوق منظمة تضمن بيع الزهر بأسعار عادلة، يجد الفلاحون أنفسهم مجبرين على التعامل مع الوسطاء الذين يشترون المحصول بأسعار منخفضة ثم يعيدون بيعه إلى وحدات التقطير بأسعار مرتفعة، ما يجعل المنتجين الحلقة الأضعف في هذه السلسلة التجارية.

ويؤكد العديد من الفلاحين في مدينة بوعرقوب، أن السعر العام الفارط «لوزنة» وهو مصطلح الوزن المعتمد والذي يمثل 4 كغ من الزهر لم يتجاوز 15 دينارًا، وهو مبلغ غير كافٍ لتغطية مصاريف الإنتاج، خاصة مع ارتفاع تكاليف العناية بالأشجار ومصاريف الجني والنقل.

ومن جهته افاد البشير بن موسى عضو المجلس المحلي ببوعرقوب عن عمادة بلي في تصريح لمراسلة «24/24» بالجهة ان فلاحي منطقة المهاذبة ببوعرقوب يعانون من جملة من الصعوبات مع اقتراب موسم حني الزهر الذي ينطلق منتصف شهر مارس المقبل وتتمثل هذه الاشكاليات في غياب سوق منظم وعدم تحديد سعر مناسب وملائم يراعي تكاليف الانتاج والجني بما يضمن الحد الادنى من الانصاف والعدالة للفلاحين واضاف المتحدث ان سعر الزهر تدنى كثيرا خلال الخمس سنوات الاخيرة واصبح لايغطي تكلفة الانتاج فضلا عن غلاء اليد العاملة واشكال نقص الموارد المائية وغياب المراقبة من طرف السلط المعنية مما يؤثر على عملية البيع والشراء.

وطالب المجلس المحلي ببوعرقوب السلط المعنية بالتدخل والنظر في وضعية سوق الزهر بالمهاذبة واتخاذ الإجراءات الضرورية لتنظيمه مع تحديد سعر ادنى للبيع وذلك قبل انطلاق موسم الجني لهذه السنة و الحد من التدخلات غير المشروعة داخل السوق، والتصدي للدخلاء والمضاربين الذين يضرون بمصالح الفلاحين والمنتجين الحقيقيين، مما يؤثر سلبًا على سير الموسم الفلاحي وجودة الإنتاج.

كما طالب بضرورة تحديد سعر أدنى يراعي تكاليف الإنتاج والجني، بما يضمن الحد الأدنى من الإنصاف والعدالة للفلاحين، ويحول دون استغلالهم من قبل الوسطاء والمضاربين و استدعاء أصحاب مصانع تقطير وتحويل مادة الزهر، والطلب منهم الترفيع في سعر شراء الزهر من الفلاح، نظرًا لما يشهده هذا القطاع من تدنٍّ خلال السنوات الخمس الأخيرة، حيث لم يعد السعر الحالي يغطي تكاليف الإنتاج، من مواد كيميائية وعضوية وارتفاع أجور اليد العاملة، مما أدى إلى عزوف العديد من الفلاحين عن زراعة الزهر واقتلاع أشجار الأرنجة. ويشكّل هذا الوضع تهديدًا لديمومة القطاع الذي يُعد رمزًا لجهة الوطن القبلي.

ولتفادي تكرار سيناريو السنة الفارطة (الوزنة أي 4كغ بسعر 18 د ووصل في بعض الاحيان الى 12 د) ، حيث تم إتلاف جزء كبير من المنتوج رغم استعداد أصحاب المصانع للترفيع في الأسعار، إلا أن ذلك تزامن مع نهاية موسم الجني، طالب الفلاحون بعملية استباقية هذه السنة قبل بدء الموسم وتحديد سعر الوزنة اي (4كلغ)كسعر ادنى30د لضمان استقرار القطاع وحماية الفلاحين من الخسائر.

تجدر الاشارة الى ان موسم جني وتقطير الزهر له أهمية اجتماعية واقتصادية في ولاية نابل، باعتباره من أبزر المواسم الفلاحية رغم قصر مدته التي لا تتجاوز 5 أسابيع بداية من منتصف شهر مارس إلى نهاية شهر أفريل من كل سنة.

القصرين

القبض على سراق منازل

تمكنت دورية مشـــتركة بين وحدات منطقة الحرس الوطني بسبيطلة ومصلحة التوقي من الإرهاب بإقليم القصرين من كشـــف ملابسات عملية سرقـــة لدراجة نارية مـــن داخل محل مسكون، تضرر فيها أحد متساكني الجهة.

وأسفرت العملية عن القبض على 3 أشخاص وحجـــز دراجتيْن ناريّتيْن محـــل سرقة إضافة إلى كميـــة من قطع الغيار المســـتعملة وعقود بيع وشراء دراجات نارية يشـــتبه في ارتباطها بعمليات مماثلة. وقد تم الاحتفاظ بالموقوفين على ذمة الأبحاث، في انتظار استكمال الإجراءات القانونية في شأنهم.

بين مساكن والقيروان

إيقاف عناصر مفتش عنها

تمكنت وحدات الحـــرس الوطني من إيقاف عنـــاصر إجراميـــة محل مناشـــير تفتيش في مساكن والقيروان.

حيث تمكنت وحدات منطقة الحرس الوطني بمســـاكن من القبض على عنصرين ملاحقين بموجب مناشـــير تفتيش صادرة عن وحدات أمنية وهيـــاكل قضائية مختلفـــة، وصادر في شأنهما أحكاما سجنية.

كما تمكنت وحدات منطقة الحرس الوطني بالقيروان من ضبط شـــخص صادر في شأنه 7 مناشـــير تفتيش لفائدة وحدات أمنية وهياكل قضائية مختلفة من أجل تورطه في قضايا حق عام.

النفيضة

الكشف عن سرقة كمية من الزيتون

تمكنت وحـــدات منطقة الحـــرس الوطني بالنفيضة من إماطـــة اللثام عن عملية سرقة كميـــة هامة من محصـــول الزيتون من داخل إحدى الضيعـــات العموميـــة والقبض على 6 أشـــخاص من مقترفي العمليـــة بينهم حارس بالضيعة المذكورة و3 عملـــة بها وحجزجرار فلاحي تابع للضيعة والمسروق الذي تم الاستيلاء عليه . وتم اتخاذ الإجراءات القانونية اللازمة في شأنهم بعد التنسيق مع النيابة العمومية.

تونس

القبض على فتاة وشاب يروجان المخدّرات

تمكّنت الوحـــدات الأمنية التابعـــة للإدارة الفرعيـــة لمكافحة المخـــدرات بالقرجاني من القبض على فتاة بجهة الوردية وشـــخص آخر ينشطان في مجال ترويج المخدرات حيث تتولى الفتاة تخزينهـــا بمنزلها وبعد التنســـيق مع النيابة العمومية تم التحوّل إلى محل ســـكناها أين تم حجز 2 أكياس من مخدّر الكوكايين. وقد تم الاحتفاظ بها وإدراج مشـــاركها بالتفتيش والأبحاث متواصلة.

البحيرة

حجز أقراص مخدرة و كوكايين

تمكنت الوحـــدات الأمنية التابعـــة لفرقة الشرطة العدلية بالبحيرة مـــن القبض على شـــخص، من جنســـية دولة مجاورة يعمد إلى ترويـــج المخدرات لأبناء بلـــده بالجهة، وقد تم حجز أقراص مخـــدّرة بحوزته، وإثر جملة من التحريات تم القبض على المزوّد وشـــخص اخر وحجز كمّية من مخدّر الكوكايين.

وباستشـــارة ممثل النيابـــة العمومية أذن بالإحتفـــاظ بجميع الأطـــراف وإدراج آخرين بالتفتيش والأبحاث متواصلة.

تونس

القبض على مقترف عملية سرقة من محل مسكون

إثر تقدّم أحـــد الأشـــخاص إلى مركز الأمن الوطني بالكرم الشرقـــي والإعلام عن تعرّض منزله بجهة قرطاج صلامبو إلى السرقة أمكن للوحدات الأمنية بقرطاج و الكرم الغربي وحلق الوادي من التعريف بهوية المعني ومقر إقامته وبعد التنسيق مع النيابة العمومية تم التحوّل إليه والقبـــض عليه وإرجاع كامل المسروق من بينه 12 قطعة أثرية

باستشـــارة ممثـــل النيابـــة العمومية أذن بالإحتفاظ بالمظنون فيه وإحالة المتضرر على الجهات المعنية لمواصلة الأبحاث في شـــأنه من أجل حيازة قطع أثرية.

سوسة

الإطاحة بوفاق بسبب التدليس والتحيل وغسيل الأموال

تمكنت الوحدات الأمنية بسوسة وبعد جملة من التحريـــات الميدانية والفنيـــة من القبض على 3 أشخاص بمحل ســـكناهم بعد التنسيق مع النيابـــة العمومية حيث يعمدون إلى تدليس الأوراق المالية باســـتخدام معدات خاصة، وقد تم حجز آلات إلكترونية و قفازات بلاســـتيكية و قواريـــر بلاســـتيكية وأوراق طباعة بيضاء و ســـوداء و زجاجات بلورية بهـــا مواد زيتية و أوراق نقديـــة من عمـــلات أجنبية و أكياس بلاستيكية معدة لحفظ الأموال و هواتف جوالة و مفتاح ســـيارة فاخرة ومبلغ مالي قدره 11 ألف دينار. وقد تم بالاحتفاظ بهم بعد مراجعة النيابة العمومية والأبحاث متواصلة.

المنستير

حجز كمية من مخدّري الكوكايين والقنب الهندي

تمكّنت الوحـــدات الأمنيـــة التابعة لفرقة الشرطـــة العدلية بالمكنين مـــن القبض على 3 أشـــقاء، أحدهم محل 5 مناشير تفتيش وآخر محل منشـــوري تفتيش، يعمـــدون إلى ترويج المخدرات بالجهة أين عُثر بمنزلهم على أكثر من صفيحة من مخـــدّر القنب الهندي و 6 أكياس من مخدر الكوكايين وميزان إلكتروني.

وتم الاحتفاظ بهم بعد استشارة ممثل النيابة العمومية والأبحاث متواصلة.

قفصة

وفاة شخصين في اصطدام سيارتين

أســـفر حادث المرور الأليم الذي جد بالطريق الوطنية رقـــم 3 على مســـتوى منطقة أولاد عمران عن وفاة شـــخصين قتيلـــين وإصابة ثالث .. ويتمثل الحادث في اصطدام ســـيارتين، وقد تدخلت فرق الاســـعاف والنجدة بالطرقات على عين المكان فتم نقل المصاب الى المستشفى الجهوي بقفصة وتســـليم المتوفين الى وحدات الحرس الوطني.

المتلوي

الإطاحة بمروج مخدرات وحجز كمية من المواد المخدرة

إثـــر توفر معلومـــات لدى فرقـــة الشرطة العدلية بالمتلوي تفيد باندماج أحد الأشخاص في مجال استهلاك وترويج المخدرات، وبعد إجراء جملة من التحريـــات الميدانية تم القبض عليه بأحد الأماكن المنزويـــة وبحوزته ربع صفيحة من مخدر القنب الهندي .

وبعد التحول إلى مقر سكناه تم حجز كميات متفاوتة من المواد المخـــدرة والمتمثلة في كمية مـــن الحقن جاهزة للحقـــن تحتوي على مادة «الســـوبيتاكس» و كمية من الأقراص المخدرة محشوة بمادة الكوكايين و كمية من الكوكايين داخل أكياس بلاستيكية معدة للترويج ولفافات المنيوم تحتوي على مخدر القنب الهندي.

وبالتنســـيق مع النيابـــة العمومية بقفصة اذنـــت بالاحتفاظ بـــه من أجل المســـك بنية الاستهلاك والمســـك بنية الترويج لمادة مخدرة والأبحاث متواصلة.

في عادة حافظت عليها الأجيال المتعاقبة

لا طعم لعيد الوطن القبلي بدون «كعك التمر»

سماح باشا

تُعد صناعة كعك قليبية أكلة موسمية بمدينة قليبية من ولاية نابل ولا يغيب عن مائدة القليبية في عيد الفطر .. فكعك قليبية عادة توارثتها الأجيال وأصبحت عاما بعد آخر رمزا لهذه المنطقة ورغم صعوبة إعداده.

ولإعداد هذا الكعك تجتمع النسوة ويحضرن المكونات الضرورية من دقيق وماء ورد وسمن وتمر ثم يصنعن عجينة ثم يحولنها الى قطع دائرية ويزين جوانبها ويلونها بالملونات ثم يتركنها مدة من الزمن استعدادا لطهوها في مرحلة لاحقة.

والطحين المستعمل لصنع الكعك يمر بمراحل عديدة ففي موسم الحصاد يقع اختيار حبوب القمح الرفيعة والجيدة لتعرض في حرارة شمس الصيف ومن ثم تجفف وتخزن

وعند موعد استعمالها لصناعة الكعك يقع رحيها وتحويلها إلى طحين.

ويتميز كعك قليبية بانه يطبخ في فرن بونيقي او ما يسمى بـ«الطابونة» وتمتد مدة طهو الكعك من 45 دقيقة إلى ساعة.

كعك قليبية عادة توارثها الأجيال واصبحت رمزا لها ولمنطقة الوطن القبلي عامة ولا تحلو موائد الإفطار في شهر رمضان المبارك ومائدة عيد الفطر إلا بكعك التمر المدور مثل برج قليبية المدور.

ويحتوي كعك التمر على النشويات والدهون وهو غني بالسعرات الحرارية وينصح بالاقتصاد في تناوله خاصة بالنسبة الى مرضى السكري ومن يعانون من السمنة.

وحسب المختصين فان سعر الكيلوغرام من كعك قليبية هذه السنة سيتراوح بين 25 و 35 دينارا.

التوبة والرجوع إلى الله في رمضان

رمضان شهر الرحمة والمغفرة، وهو فرصة عظيمة للمسلم أن يتوب ويرجع إلى الله تعالى، ففي هذا الشهر المبارك تُفتح أبواب السماء، وتتنزل الرحمات، وتزداد الأوقات المباركة التي يستجاب فيها الدعاء.

أهمية التوبة في رمضان

التوبة هي الرجوع إلى الله تعالى، وهي من أعظم الأعمال التي يحبها الله تعالى، قال تعالى: «إِنَّ ٱللَّهَ يُحِبُّ ٱلتَّوَّٰبِينَ وَيُحِبُّ ٱلۡمُتَطَهِّرِينَ» [البقرة: 222]. وفي رمضان تزداد فضائل التوبة، ويزداد إقبال المسلمين على التوبة لأن لهم من المعينات عليها الكثير، وأعظمها: أن مردة الجن قد صفدت وغُلت بالأغلال، فلا تعود توسوس لهم وتحملهم على تسويف التوبة والرجوع إلى اله تعالى.

من مظاهر التوبة في رمضان

الاعتراف بالذنب: فيبدأ المسلم توبته إلى الله تعالى بالاعتراف بتقصيره وذنوبه أمامه سبحانه، ويوقن أن الله تعالى يقبل توبته ويغفر ذنبه.

الإقلاع عن المعاصي: فيتعهد المسلم بين يدي ربه في رمضان بالابتعاد عن المعاصي التي أوقعته في الذنب، ويعزم على ألا يعود إليها.

الندم على المعاصي: فالتوبة الحقيقية يلزم منها الندم على ما فات من الذنوب، وعدم العودة إليها أيضًا.

العمل الصالح: من أجلِّ مظاهر التوبة أن يقبل المسلم على الأعمال الصالحة، والتائب في رمضان يكثر من العبادة والطاعة، كالصلاة والصدقة، وقراءة القرآن والدعاء والأذكار ونحوها.

أوقات التوبة في رمضان

التوبة تصح في كل وقت وحين؛ ما لم تغرغر الروح، أو تطلع الشمس من مغربها، ولكن ثمة أوقات في رمضان تكون التوبة فيها أدعى للقبول من غيرها لما جاء فيها من الفضائل، ومن ذلك:

** أوقات السحر: أن تكون توبة المسلم وقت السَّحر، حيث يستعد لبدء صومه بتناول سَحوره، وفي ذلك الوقت ينزل ربنا جلَّ وعلا ويستجيب دعاء الداعين، ويقبل توبة التائبين.

** الدعاء عند الإفطار: فالنبي صلى الله عليه وسلم قال: «إِنَّ لِلصَّائِمِ عِنْدَ فِطْرِهِ لَدَعْوَةً مَا تُرَدُّ» رواه ابن ماجه. وقال صلى الله عليه وسلم: «ثَلَاثٌ لَا تُرَدُّ دَعْوَتُهُمْ: الإِمَامُ العَادِلُ، وَالصَّائِمُ حِينَ يُفْطِرُ، وَدَعْوَةُ المَظْلُومِ» رواه الترمذي.

** ليلة القدر: وهي خير من ألف شهر، ويقول الله تعالى فيها: «إِنَّآ أَنزَلۡنَٰهُ فِي لَيۡلَةٖ مُّبَٰرَكَةٍۚ إِنَّا كُنَّا مُنذِرِينَ» [الدخان: 3] فهي فرصة عظيمة للتوبة والدعاء، ومن بركاتها قَبول توبة التائبين.

فرمضان من أفضل أوقات التوبة والرجوع إلى الله تعالى؛ فليغتنم المسلم هذه الفرصة العظيمة بتوبة صادقة لله تعالى.

الملك والصندوقان

كان ملك من الملوك معروفا بالخير والصلاح, وذات يوم كان يسير في موكبه مع وزرائه وحاشيته رأى رجلين من اهل الدين والتقوى والصلاح يسيران في الطريق, فنزل من حصانه الى الارض وسلم عليهما وصافحهما و حياهما فاغتاظ وزراؤه من ذلك. وذهبوا الى شقيق الملك وقالوا له : ان الملك حقر نفسه ونزل من حصانه وسلم على رجلين ليسا من اهل المال اوالجاه. ونرجو ان تخبر الملك ان مثل هذا الامر لا يليق به. واخبر الاخ اخاه الملك بالامر وعاتبه على فعله .. فقال الملك لاخيه : انتظر وسأعطيك الجواب غدا. وفي الغد حضر شقيق الملك والوزراء والحاشية وامر الملك خادمه باحضار صندوقين , ووضعهما امام انظار الجميع وكان احد الصندوقين مصنوعا من الذهب والاحجار الكريمه والاخر مصنوعا من خشب الاشجار العادية. و سال الملك الحاضرين : أي الصندوقين أثمن؟ فأجاب الجميع : ان الصندوق المصنوع من الذهب واللؤلؤ والياقوت أثمن من الصندوق المصنوع من خشب الاشجار بكثير, وبعد ان سمع الملك جوابهم امر احد خدامه ان يفتح صندوق الخشب, وما ان فتحه حتى فاحت منه رائحه المسك والعنبر والعطور الطيبة, ونظر الحاضرون الى داخل الصندوق فوجدوه مملوءا بالذهب والأحجار الكريمة والمجوهرات بحيث يخرج منه ضوء يسر الناظرين. ثم امر الملك بفتح الصندوق المصنوع من الذهب فخرجت منه رائحة كريهة وكان مملوءا بالقاذورات, فتأذى الجميع من رائحته. فقال الملك الصالح : ان المؤمن كصندوق الخشب لا يعطيه الجاهل ثمنا لانه يجهل ما في صدره وعقله من حكمه وصلاح وخير للناس والدنيا والمتكبر وصاحب المال الذي لا ينفق منه على عباد الله ،والملك الجبار ،والوزير الظالم مثله كصندوق الذهب الذي يعجبك منظره ولكن حقيقته وصدره ورأسه مملوء بأمثال هذه القاذورات والروائح الكريهة.

فضل العشر الأواخر من رمضان.. والأعمال المستحبة فيها

10 أيام من الخير العميم شرفها الله بليلة القدر

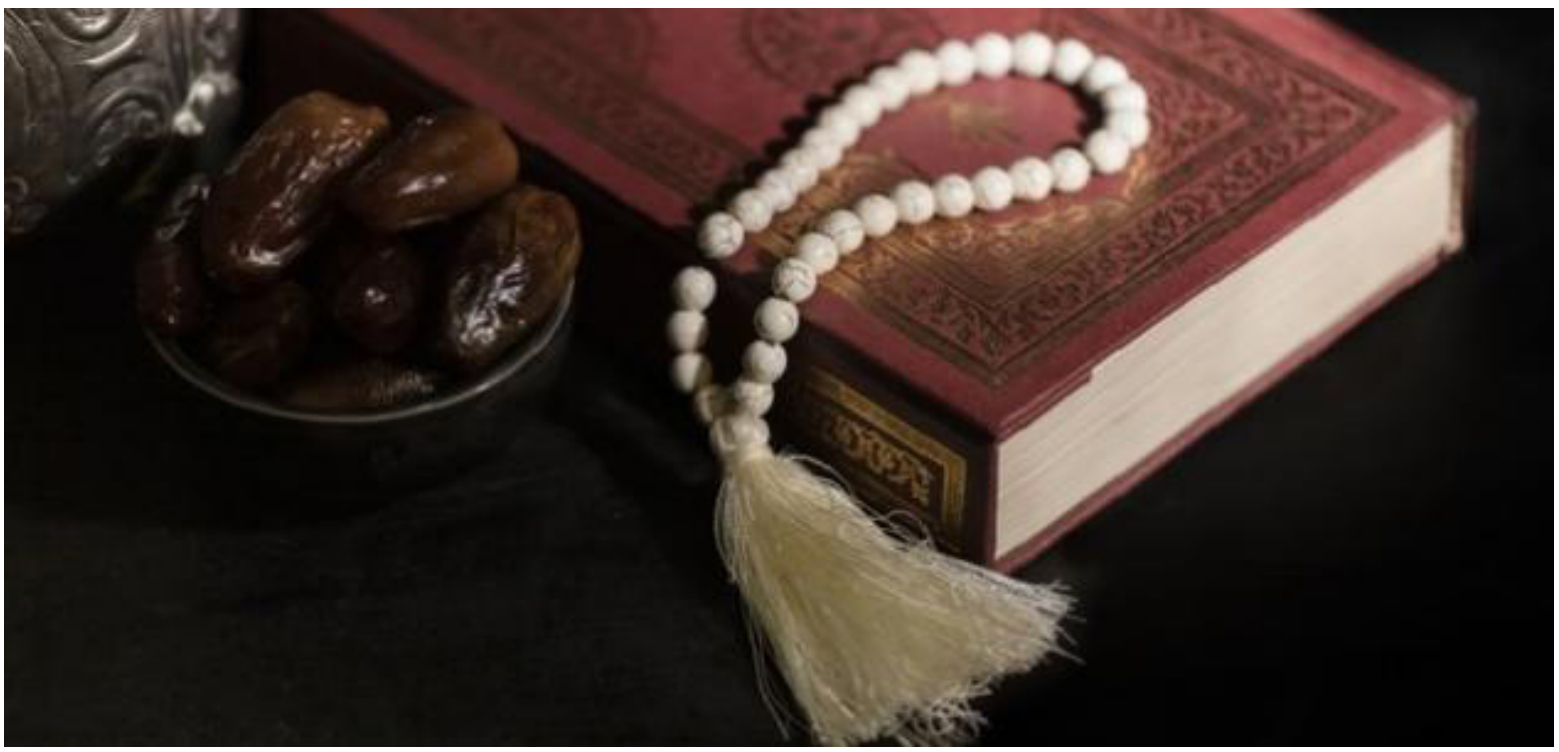

بدأت امس الخميس العشر الأواخر من رمضان من ليلة 21 رمضان حتى آخر ليلـــة في الشـــهر الفضيل، وتُعد الليالي العشر الأواخر من شهر رمضان المبارك أفضل 10 ليال للعبادة والعمل الصالح والتقرب مـــن الله عز وجل، ففيها تُقبل الأعمال ويتضّاعف الأجر بإذن الله تعالى.

كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يُحيي العشر الأواخر من شهر رمضان ويوليها اهتماما شديدا، حيث يُضاعف اجتهاده في العبادات ويحرص على حث الناس على مرضاة الله سُبحانه وتعالى لتحصيل الحسنات والأجر والثواب.

وورد عن الســـيدة عائشـــة رضي الله عنهـــا: «كان النبي صلى الله عليه وسلم إذا دخل العشر شد مئزره، وأحيا ليله، وأيقظ أهله». فكان عليه الصلاة والسلام يسهر الليل في التعبد والصلاة وقراءة القرآن والدعاء.

ومن فضل العشر الأواخر هو وجود ليلـــة القدر في إحدى الليـــالي الوترية، حيث ورد في الصحيحين عن عائشـــة رضي الله عنها أن النبي صلى الله عليه وسلم قال «تَحَرَّوْا لَيْلَةَ القَدْرِ في العَشْرِ الأَوَاخِرِ مِن رَمَضَانَ» . وهي ليلة خير من ألف شـــهر. وهي أيـــام العتق من النّار، ففي كل ليلة يختار الله العتقاء من النـــار والفائزين بالجنة بإذن الله دون سابقة عذاب.

الأعمال المستحبة في العشر الأواخر من رمضان

في هـــذه الأيـــام المباركـــة يحرص المسلم على التقرب إلى الله عز وجـــل من خلال الإكثـــار من الأعمال الصالحـــة وأداء الصلـــواة الخمـــس وصلاة التراويح، وتلاوة القرآن الكريم، والبعد عـــن فعل المنكرات والاكثار من الطاعات. وهنـــاك الكثير من الأعمال المســـتحبة التي فعلها رسولنا الكريم صلى اللـــه عليه وســـلم والصحابة، ومنها ما يلي:

الاعتكاف

وهو التفرغ الكامل للعبادة، وأفضل أوقات الاعتكاف في العشرة الأواخر من شهر رمضان المبارك، فكان رسول الله صلى الله عليه وســـلم يعتكف العشر الأواخر من رمضان حتى توفي.

قيام الليل

تمتاز صـــلاة قيام الليـــل بفضلها العظيم ولاسيما في العشر الأواخر من شـــهر رمضان المبارك، وقد كان النبي المصطفى صلى الله عليه وســـلم يحث الصحابة على قيام الليل لما له من فضل عظيـــم في زيادة الحســـنات ومغفرة الذنـــوب والمعاصي ورفـــع الدرجات وتطهير القلوب ونيل منزلة عظيمة في الدنيا والآخرة.

قراءة القرآن

يعد شهر رمضان أكثر شهر يفضل فيـــه الإكثار من تـــلاوة القرآن، وذلك لأهمية الشـــهر العظيم، ومضاعفة الثواب والأجر.

الإكثار من الصدقة والزكاة

إنّ الإنفاق في ســـبيل الله من أفضل الأعمال في شـــهر رمضـــان المبارك، خاصة في العشر الأواخـــر منه، فذلك يقرب قلوب الناس من بعضهم ويمنع الحســـد، ويطهر النفوس من الشح والبخل.

الدعاء

وهو من أكثر العبادات المستحبة في شهر رمضان والعشر الأواخر، فالدعاء يُمكن أن يُغير القدر خاصةً عند الإلحاح في الطلب والدعاء بنفس صافية ويقين بأن الله تعالى سيســـتجيب في الوقت الذي يراه مناسباً.

الذكر والتهليل

يحب الله أن يذكره عباده في كل وقت وحين، والذكر في العـــشر الأواخر من رمضان له فضل عظيم على نفســـية المســـلم وإنزال السكينة والطاعة على روحه، واستشعار معية الله سبحانه وتعالى في كل وقت وحين.

الاغتسال والتطيّب

وذلـــك اقتداء بالنبـــي عليه الصلاة والســـلام وصحابته حيـــث قال ابن جرير» كانوا يستحبون أن يغتسلوا كل ليلة من العشر الأواخر، وكان النخعي يغتســـل في العشر كل ليلة، ومنهم من كان يغتســـل ويتطيب في الليالي التي تكون أرجى لليلة القدر».

سر الاجتهاد في العشر الاواخر

سر الاجتهـــاد والمبالغـــة في العشر الأواخر يكمـــن في أمرين الأول أن هذه العشر، هي ختـــام الشـــهر المبارك، والأعمال بخواتيمهـــا؛ ولهذا كان من دعائه عليه الصلاة والســـلام: «اللهم اجعـــل خير أيامي يـــوم ألقاك، وخير عمري أواخره، وخير عملي خواتمه».

والثاني أن ليلة القدر المباركة المفضلة أرجـــح ما تكـــون فيهـــا، بل صحت الأحاديث أنها تلتمس فيها. ولقد نَوَّه القـــرآن، ونَوَّهَت السُّـــنَّة بفضل هذه الليلة العظيمة، وأنزل الله فيها سورة كاملة: {إِنَّا أَنزَلْنَاهُ فِي لَيْلَةِ الْقَدْرِ * وَمَا أَدْرَاكَ مَا لَيْلَـــةُ الْقَدْرِ * لَيْلَةُ الْقَدْرِ خَيْرٌ مِّنْ أَلْفِ شَهْرٍ * تَنَزَّلُ الْمَلَائِكَةُ وَالرُّوحُ فِيهَا بِإِذْنِ رَبِّهِم مِّن كُلِّ أَمْرٍ * سَـــلَامٌ هِيَ حَتَّى مَطْلَعِ الْفَجْرِ}.

عَظَّـــمَ القرآنُ شـــأنَ هـــذه الليلة، فأضافهـــا إلى «القـــدر» أي المقـــام والشرف، وأي مقام وشرف أكثر من أن تكون خيرًا وأفضل من ألف شـــهر. أي الطاعة والعبادة فيها خير من العبادة في ألف شـــهر ليس فيهـــا ليلة القدر. وألف شهر تساوي ثلاثًا وثمانين سنة وأربعة أشهر، أي أن هذه الليلة الواحدة أفضل من عمر طويل يعيشـــه إنسان عمره ما يقارب مائة سنة، إذا أضفنا إليها سنوات ما قبل البلوغ والتكليف.

وهي ليلة تتنزَّل فيها الملائكة برحمة الله وســـلامه وبركاته، ويرفرف فيها السلام حتى مطلع الفجر. وفي السنة جـــاءت أحاديث جمـــة في فضل ليلة القدر، والتماســـها في العشر الأواخر ففي صحيح البخاري من حديث أبي هريـــرة: «من قام ليلة القـــدر إيمانًا واحتســـابًا غُفر له ما تقدم من ذنبه» (رواه البخاري في كتاب الصوم).

ويحذر النبي صلى الله عليه وســـلم مـــن الغفلة عن هـــذه الليلة وإهمال إحيائهـــا، فيحرم المســـلم من خيرها وثوابها، فيقول لأصحابه، وقد أظلهم شـــهر رمضان: «إن هذا الشـــهر قد حضركم، وفيه ليلة خير من ألف شهر، من حُرِمَها فقد حُـــرِم الخيرَ كله، ولا يُحرم خيرها إلا محروم» .. وليلة القدر في شهر رمضان يقينًا؛ لأنها الليلة التي أنزل فيها القرآن، وهو أنزل في رمضان، لقوله تعالى: {شَهْرُ رَمَضَانَ الَّذِيَ أُنزِلَ فِيهِ الْقُرْآنُ هُدًى لِّلنَّـــاسِ وَبَيِّنَاتٍ مِّنَ الْهُـــدَى وَالْفُرْقَـــانِ} (البقرة: 185)، والواضح من جملة الأحاديث الواردة أنهـــا في العشر الأواخـــر، لما صح عن عائشـــة قالت: كان رسول الله يجاور في العشر الأواخر من رمضان، ويقول: «تحروا ليلة القدر في العشر الأواخر من رمضان» وعن أبي سعيد أن النبي صلى الله عليه وســـلم، خرج إليهم صبيحة عشرين فخطبهم، وقـــال: «إني أريت ليلة القدر ثم أنســـيتها - أو نسيتها - فالتمسوها في العشر الأواخر، في الوتر» وفي رواية: «ابتغوها في كل وتر».

قامات علمية تونسية

أبن الكردبوس

مؤرخ توزري من أصول اندلسية

أبومروان عبد الملك بن محمد بن القاسم بن الكردبوس محدث ومؤرخ توزري الولادة والنشأة وهو اندلسي الاصل لان الكردبوس هي تحريف لقرطبة.

درس بتوزر ثم واصل تعليمه هناك ثم رحل الى الاسكندرية عن طريق البحر سنة 573 ه 1177م ومنها عاد الى تونس حيث قضى ردحا من الزمن وبعد ذلك عاد الى توزر الى حدود وفاته ودفن بها سنة 580 ه 1184م وقد اخذ العلم عن العديد من الاساتذة الاجلاء: ابو عبد الله محمد بن قاسم التميمي فقيه ومحدث من اهل فاس، ابو عبد الله محمد بن عبد الرحمان التجيبي حافظ ومقرئ اندلسي، أبو الطاهر احمد بن محمد بن سلفة فقيه من شيوخ الاسكندرية، ابو محمد عبد الرحمان بن محمد بن خلف الاصبحي اما ابرز مؤلفاته فهي: «الاكتفاء» للخليفة الموحدي ابي يوسف يعقوب الذي عاصره، «الاربعون حديثا» وهو كتاب مفقود، وقد تطرق ابن الكردبوس في كتابه «الاكتفاء في اخبار الخلفاء» الى التاريخ السياسي للعالم العربي والاسلامي في عصر النبوة والخلفاء الراشدين وخلفاء بني أميّة في المشرق والاندلس الى ايام يوسف بن يعقوب السابق الذكر ثالث خلفاء الدولة الموحدية وختم التأليف بالتاريخ لخلفاء بني العباس.

محمد المبروك السلامي

قصة مثل

بين حانا ومانا، ضاعت لحانا!!

تتحدث الرواية عن زوج، لديه زوجتين، الكبيرة أسمها مانا، يزيدُ عمرها عن الخمسين عاماً، وأخرى صغيرة أسمها حانا لم تتجاوز العشرين من عمرها، فكان الزوج عند ذهابه إلى حُجرة الصغيرة، كانت تقوم الزوجة بنزع الشعر الأبيض من ذقن الزوج، قائلة إنك لازالت شاباً والشعر الشائب يزيد من عمرك ولا يليق بك، وكذلك عند ذهاب الزوج إلى زوجته الكبيرة، كانت تقوم هي الأخرى بنزع الشعر الأسود من ذقن الرجل، قائلة إنك رجل كبير في العمر والشعر الأبيض يليق بك أكثر، ويزيدُكَ وقاراً وهيبةً ويدلُ على نُضجكَ.

ودام حال هذا الرجل على هذا الحال، إلى أن توقف يوماً من الأيام، ينظر إلى المرآة، فرأى الكثير من النقص والفراغ في لحيته، فأمسك لحيته قائلاً:بين حانا ومانا ضاعت لحانا.

ليالي رمضان في الجريد

سهرات متنوعة وفقرات تنشيطية وموسيقى صوفية

تحت إشراف المندوبية الجهوية للشؤون الثقافية بتوزر تنظم دور الثقافة بكل معتمديات الولاية مجموعة من السهرات والفقرات التنشيطية الرمضانية الليلية وذلك ضمن تظاهرة ليالي رمضان

ففي توزر تم تنظيم ليالي الجريد الرمضانية من 14 وإلى غاية 17 مارس ببرمجة سهرات في الفن الصوفي وتنشيط شوارع المدينة تحت القناديل المضيئة، وتتواصل ليالي رمضان بحامة الجريد إلى يوم 27 رمضان بتنشيط شوارع المدينة وعرض تنشيطي للأطفال تؤمنه جمعية عالم المواهب ومسامرة أدبية وعرض موسيقي بعنوان بنات العرجون وعرض سينمائي للأطفال وعرض الذكارة لمحمد البسكري ثم عرض الحكواتي العروسي الزبيدي وتختتم الليالي بعرض التخميرة لمجموعة سيدي بوعلي السني بنفطة.

تحتضن نفطة ليالي رمضان إلى غاية 25 مارس بعد أن انطلقت بعروض تنشيطية للمدينة أمنتها فرق صوفية فلكلورية وصوفية و عرض الزاوية للفنان رياض اليونسي.كما نمت برمجة سهرة الفن الصوفي لفرقة الأنوار القادرية بقفصة وعرضا تنشيطيا للأطفال الى جانب عرض مسرحي للكهول ثم سهرة موسيقية و سلسلة مسامرات رمضانية لنادي الأدب بدار الثقافة .

وتقدم ليالي رمضان بتمغزة من 21 إلى 26 مارس الجاري الخرجة الصوفية للفرق المحلية ومجموعة قصابة الرديف وعرضا صوفيا بعنوان شيوخ المدينة إضافة إلى عرض الحكواتي «حكايات بكري»، وكذلك عرض تنشيطي للأطفال وعرض الحكواتي العروسي الزبيدي.

وفي ليالي رمضان بدقاش تمت برمجة العديد من الأنشطة والسهرات الفنية الصوفية، من جهتها نظمت دار الثقافة بالمحاسن ليالي رمضان ببرمجة سهرات شبابية وعروض دينية ومن فقرات ليالي رمضان بحزوة هناك سهرات للموسيقى الصوفية وعروض تنشيطية للأطفال.

وإلى جانب البرنامج الثقافي الخاص بالمندوبية الجهوية للشؤون الثقافية نظمت جمعية المهرجان سهرات رمضانية في مهرجان توزر و احتضن فضاء جنينة ليالي مهرجان دقاش وفي مهرجان المدينة بنفطة تم تقديم سهرات صوفية وعروضا أخرى متنوعة للأطفال والكهول.

محمد المبروك السلامي

عادات وتقاليد رمضانية

مخارق باجة

متابعة جلال العرفاوي

« المخارق » الموطن الأصلي لمدينة باجة وعنوان شهرتها وهي تشكل ميزة من مميزات شهر الصيام حيث تعتبر الأجود على الإطلاق وتمتاز بمواصفات عالية في الصنع لا تجدها في غيرها من المدن كما أنها تمثل أهم الأكلات التونسية التي تستقطب العديد من التونسيين في شهر رمضان ولا تكاد تخلو مائدة من الموائد الرمضانية التونسية من المخارق « الباجية « حتى أصبحت سوق هذه الحلويات قبلة الزوار من عدّة ولايات . ولم تكن « المخارق « في باجة أكلة محليّة فقد دخلت هذه الصناعة عن طريق جندي تركي عاش في المدينة وخلال إقامته بها التقى إحدى العائلات « الباجية « وأعد لهم المخارق فأعجبوا بها وطلبوا منه أن يعلمهم طريقة صنعها ليتمّ توارثها عبر قرون طويلة .

وفي شهر رمضان يكثر الإقبال على شراء « المخارق « ويكون مذاقها كثير الحلاوة إلى درجة وأنّها قادرة على أن تسيل لعاب الصائمين الذين يتهافتون على شرائها . وعلى طول نهج خير الدين أو ما يعرف لدى « الباجية « بنهج « باب الجنائز « تنتصب أشهر محلات صنع «المخارق « على غرار « بالشريفة « و» بوتفاحة الأحرش» و»عبد الباقي الحداد « و»عبد الرزاق المرساوي» و» علي عكاز « حتى أصبحت علامة تميّزهم ذلك أن عائلة بالشّريفة يعمل أبناءها في هذا المجال منذ ما يزيد عن 155 سنة في حين أن عائلة عبد الرزاق المرساوي تمارس هذه المهنة منذ سنة 1910 .

وقد دخلت المخارق الباجية كتاب « غينيس « للأرقام القياسية حين تمكّن المرحوم « بوتفاحة الأحرش « من صنع أكبر قطعة مخارق بلغ وزنها 21 كلغ .

يكمن سر» مخارق « باجة في مكوّنات « العجينة « الّتي تجمع بين السميد (قمح صلب) والفارينة (قمح لين) إضافة إلى السمن العربي والذي يجب أن لا يقل عمره عن السنة حيث يتغير لونه من الأصفر إلى الأبيض حتى يعطي نكهة مختلفة للمخارق ويكون مذاقها كثير الحلاوة إلى درجة وأنّها قادرة على أن تسيل لعاب الصائمين الذين يتهافتون على شرائها.

ولإعداد « مخارق « ذات مذاق لذيذ يجب توفير المقادير التالية :

- 1 كغ من الفارينة
- 50 غ خميرة خبز
- 02 ملاعق أكل سمن
- بيضة واحدة
- ملعقة أكل سكر

مقادير الشحور

- لتر من الماء
- 1.5 كغ من السكر
- ليمونة

وأما عن طريقة التحضير فيتم خلط جميع مقادير العجين : 1 كغ من الفارينة + 50 غ خميرة خبز + 02 ملاعق أكل سمن + بيضة واحدة + ملعقة أكل سكر + نصف لتر من الماء الدافئ ثم يترك الخليط جانبا لمدة 5 ساعات . وبعد ذلك يتم إعداد الشحور : لتر من الماء + 1.5 كغ من السكر + ليمونة ثم يتم تشكيل العجين إلى اسطوانات وقليها في الزيت الساخن وبعد أن تجف قليلا من زيتها يتم غمسها في العسل أو الشحور .

«تونس مسارح العالم 2025»:
عروض محلية وعالمية تحتفي بالإنسان في اليوم العالمي للمسرح

ينظم المسرح الوطني التونسي تحت إشراف وزارة الشؤون الثقافية، الدورة الثالثة لتظاهرة «تونس مسارح العالم» وذلك من 20 إلى 27 مارس 2025 بقاعة الفن الرابع بتونس العاصمة.

وتأتي هذه التظاهرة احتفاء باليوم العالمي للمسرح، الذي يُوافق 27 مارس من كل عام، حيث ستتحول تونس إلى نقطة التقاء بين ثقافات مسرحية متنوعة تحتفي بالإبداع وتُكرس المسرح كفضاء للحوار والتجديد.

و على مدى ثمانية أيام، سيعيش عشاق المسرح تجربة مميزة من خلال عروض مسرحية تونسية وعالمية تجمع بين المسرح الكلاسيكي والمسرح التجريبي المعاصر، وهي أعمال ثرية الطرح ومتنوعة المضمون، لكن جوهرها هو الإنسان وهي تلتقي في الدفاع عن القضايا الإنسانية الكونية العادلة.

ويفتتح المهرجان يوم الخميس 20 مارس بعرض «حديقة الهيسبيريديس» للمخرجة الإسبانية «أليشيا سوتو»، وهو عمل مشترك بين إسبانيا والمغرب يجمع بين الأداء الحركي والسرد المسرحي مستلهما من الأسطورة الإغريقية في رؤية معاصرة تعكس صراعات الإنسان.

وتمثل العروض التونسية جزء أساسيا من هذه الدورة، حيث يُعرض يوم الجمعة 21 مارس عمل «جرانتي العزيزة» للمخرج فاضل الجزيري، إنتاج الفيلم الجديد، وهو عرض يجمع بين التمثيل والموسيقى يحكي قصة عازف كمنجة يلتحق بفرقة الإذاعة، فيستعيد أبرز المحطات الفنية والسياسية التي عايشها ضمن مناخ يمزج بين الحنين والمفارقات.

أما يوم السبت 22 مارس، فسيكون الجمهور على موعد مع مسرحية «كيما اليوم»، وهي ثمرة إنتاج مشترك بين المسرح الوطني التونسي وشركة «الفن مقاومة»، تحمل توقيع الفنانة ليلى طوبال في الكتابة والإخراج والسينوغرافيا. و تدور أحداثها حول الطفلة دنيا التي تحتفل بعيد ميلادها الخامس، لكنها تسمع صوتا ساحرا يدعوها إلى ترك عالم البشر والعودة إلى أعماق الأرض. و بينما كانت تستعد للرحيل، تختفي في ظروف غامضة، تاركة مَن حولها في متاهة معقدة يبحثون فيها عن دنيا وعن طريق الخروج.

العروض الدولية ستكون بدورها حاضرة بقوة، حيث سيتم يوم الأحد 23 مارس تقديم عرض «سكر – مثلجات لجريمة لطيفة»، وهو عمل يمزج بين المسرح والرقص، من تصميم الكوريغراف «عبدولاي تريزور كوناتي» من الكوت ديفوار، حيث يعالج بأسلوب بصري مميز فكرة الجريمة والعدالة في قالب مسرحي مبتكر.

ويُعرض يوم الاثنين 24 مارس، العمل التونسي «تحت الضغط» للمخرج ريان القيرواني وإنتاج مركز الفنون الدرامية و الركحية بالكاف. و تدور أحداث المسرحية حول مخرج مسرحي يُقنع مجموعة من الممثلين الهواة بتقديم عمل سياسي، لكنهم يجدون أنفسهم في مواجهة غير متوقعة مع السلطة، ما يُحوّل العرض إلى صراع وجودي حول حرية التعبير والرقابة.

أما يوم الثلاثاء 25 مارس، فيُعرض العمل التونسي «اعتراف» للمخرج محمد علي بن سعيد، الذي يطرح قصة قاتل متسلسل اغتصب وقتل خمس عشرة فتاة دون أي إحساس بالذنب، بينما تواجه إحدى أمهات الضحايا الصدمة بقرار غير متوقع حيث تبدأ في زيارته بالسجن، لتكشف المسرحية عن أبعاد نفسية عميقة وأسئلة فلسفية حول مفهوم الغفران والانتقام.

ويكون الموعد يوم الأربعاء 26 مارس مع العرض الإيطالي «بروميثيوس – الكنغر الأزرق»، من إخراج «سيموني مانينو» وعن نص للكاتب السياسي «لورانزو مارسيلي» بالتعاون مع فنانين من تونس وإيطاليا في إطار ورشة «نوسترا سينيورا» ومجموعة البحر الأبيض المتوسط، وهو إنتاج مشترك بين مسرح «بريمن» بمدينة بالارمو الإيطالية ومهرجان الحمامات الدولي. وتستمدّ أحداث المسرحية من مأساة «إسخيلوس»، لكن برؤية حديثة تعكس الأزمة البيئية والإنسانية في البحر الأبيض المتوسط. في هذا العمل، لا يُعاقب بروميثيوس بالنار، بل يُلقى في البحر ليجد نفسه محبوسا في فضاء معقّم، حيث حلت الإنسانية مكان الآلهة في سرد مسرحي يجمع بين الفلسفة والتشكيك في مصير البشرية.

وتُختتم التظاهرة يوم الخميس 27 مارس، الموافق لليوم العالمي للمسرح، بمسرحية «التابعة» للمخرج الكبير توفيق الجبالي وإنتاج مسرح التياترو، وهو عرض نقدي ساخر يعكس التداخل بين الواقع والخيال بأسلوب متميز، ويعيد طرح الأسئلة الكبرى عن المجتمع والسلطة والفن.

وتنطلق جميع العروض على الساعة التاسعة ونصف ليلا (21:30) بقاعة الفن الرابع شارع باريس تونس العاصمة.

هذه التظاهرة «تونس مسارح العالم» التي تأسست سنة 2023، أصبحت اليوم منصة رئيسية للإبداع المسرحي في العالم العربي والمتوسطي، حيث تلتقي المدارس المسرحية المختلفة من أوروبا إلى إفريقيا في فضاء مشترك للحوار والتجديد. كما تمثّل مناسبة لعشاق المسرح لاكتشاف عروض مميّزة تخاطب الفكر والوجدان وتفتح أبواب النقاش حول قضايا إنسانية معاصرة في زمن أصبح فيه المسرح أكثر من مجرد فن بل مساحة للمقاومة والتعبير والحرية.

«تجليات الحلفاوين» تختتم دورتها الثالثة بعرض صوفي لفرقة "حزب المهدية"

أسدل الستار مؤخرا، على فعاليات الدورة الثالثة من التظاهرة الرمضانية «تجليات الحلفاوين» ببطحاء الحلفاوين في مدينة تونس العتيقة، و التي أصبحت موعدا سنويا ينتظره عشاق السمر في شهر رمضان المعظم.

وجاء مسك الختام مع عرض استثنائي أحيته فرقة «حزب المهدية» بقيادة فاضل السقا، حيث تحوّل فضاء بطحاء الحلفاوين إلى ساحة من الذكر والوجد والإنشاد، وسط حضور جماهيري غفير من مختلف الفئات والأعمار أقبل ليستمتع بموسيقى روحانية متجذرة في الموروث الصوفي التونسي.

وبينما اختار البعض الجلوس في المقاعد الأمامية، فضّل آخرون متابعة العرض من مقاهي البطحاء يحتسون الشاي والقهوة ويندمجون مع الإيقاعات الروحانية من خلال المشاركة في ترديد بعض المدائح والأذكار.

انطلقت السهرة بألعاب بهلوانية وتنشيطية للأطفال في فنون سيرك الشارع، ثم قدمت الفنانة الشابة الملتزمة أماني الرياحي باقة موسيقية من أغاني ألبومها «كيما الريح». إثر ذلك اعتلت مجموعة الإنشاد الصوفي «حزب المهدية» الركح بأزيائها التقليدية لتردّد باقة من المدائح العيساوية التقليدية، حيث استمع الجمهور إلى أشهر النوبات الصوفية مثل «نوبة الموزين» و»نوبة بن عيسى الغربي» التي تشيّد بذكر سيدي محمد بن عيسى مؤسس الطريقة العيساوية و»نوبة أخمر يا خمار» و»نوبة رصد الذيل».

كما أدت الفرقة المديحة الشهيرة «عالي لقدار» التي تُعتبر بصمة خاصة بـ «حزب المهدية»، حيث أُعيد توزيعها بمقامات موسيقية مختلفة أخذت الجمهور في رحلة روحانية تنبض بالوجد والتصوف.

التخميرة ذروة الطقس الروحي

وكما هو الحال في معظم السهرات الصوفية، بلغ العرض ذروته عند الوصول إلى «التخميرة»، وهي الحالة التي يدخل فيها الذاكرون في وجد روحي متصاعد مدفوعين بتسارع الإيقاع وارتفاع حدة الإنشاد إلى حدّ الانتشاء. ومع ازدياد إيقاعات الزكرة والبندير، تمايل بعض الحاضرين في حلقات ذكر وانغمسوا في التجربة الروحانية مغمضين أعينهم ومرددين الأذكار بخشوع حتى بدا المشهد وكأنه لوحة صوفية متكاملة.

وحرصت فرقة «حزب المهدية» على تقديم لمسة تجديد دون المساس بالهوية الصوفية الأصلية، حيث تم إدخال آلات موسيقية جديدة مثل الكمنجة والأورغ، وهو ما أضاف بعدا موسيقيا معاصرا خاصة في المقاطع التي تتطلب نغمات أكثر انسيابية مثل الابتهالات، فمنحت الأداء نغمة أكثر عمقا دون الإضرار بجوهر الموسيقى العيساوية.

ولم تكتفِ الفرق بالإنشاد أو العزف فقط، بل إن ما ميّزها في هذا العرض هو إدماج كل عازف منها ببراعة وإتقان بين الأداء الحركي والرقص الدائري المعروف في التقاليد الصوفية وضرب الإيقاعات على الدربوكة والبندير مع ترديد الأذكار والمدائح في الوقت ذاته بينما تتراقص الأجساد في حركات دورانية للتعبير عن التحرر الروحي.

وتأسست فرقة حزب المهدية عام 1996 في مدينة المهدية، وهي امتداد للطريقة العيساوية، التي تعود إلى سيدي محمد بن عيسى المدفون في مكناس بالمغرب. يُعرف هذا اللون الصوفي بخصوصيته حيث تتوزع الطرق الصوفية بين عدة مدارس مثل العيساوية والسلامية والقادرية، ولكل منها أذكارها وإيقاعاتها المميزة. لكن «حزب المهدية» طوّر أسلوبا فريدا يميّزه عن بقية الفرق الصوفية في تونس، حيث كسر التقسيم التقليدي بين العازفين والمنشدين والراقصين، ليصبح كل عضو في الفرقة جزءا من الأداء الديناميكي المتكامل.

«تجليات الحلفاوين» ترسيخ للهوية الثقافية

مع إسدال الستار على الدورة الثالثة من «تجليات الحلفاوين» التي نظمها المسرح الوطني التونسي بالتعاون مع جمعية عبد الوهاب بن عياد ومؤسسة «ميكروكراد» على مدى 5 أيام ، نجحت هذه التظاهرة في ترسيخ مكانتها كواحدة من أهم الفعاليات الثقافية الرمضانية في مدينة تونس العتيقة من خلال عروض فنية متنوعة من ضمنها السيرك والمسرح والسينما والموسيقى الصوفية.

الحوثيون متمرسون في القتال وتضاريسهم صعبة

انتصار ترامب على اليمن مجرد وهم

محمد بن محمود

لقد كانت اليمن دومًا أرضًا للثوار والمقاومين، وموقعها الجغرافي جعـــل منها نقطة اســـتراتيجية يصعب اختراقهـــا. وعندما قرر الرئيس الأمريكي دونالد ترامب توجيه ضربات عسكرية مباشرة ضد الشعب اليمني، لم يكن يعلم أن اليمن، على الرغم من الظروف القاســـية والحصار، ســـتظل تقاوم بكل قوة، وبكل ما أوتيت من إمكانيات. ففي رد حاسم على العدوان الأمريكي، انطلقت القوات المســـلحة اليمنية لتؤكد أن أرض اليمن لا يمكن أن تكون ســـاحة لتصفية الحسابات السياسية أو العسكرية التي ينفذها الآخرون.

الرد اليمني على العدوان الأمريكي

لم تتأخر القوات المســـلحة اليمنية في الرد على الهجوم الأمريكي الذي اســـتهدف العديد من المواقع في اليمن. حيث أطلقت طائرات مسيرة وصواريخ باليستية لتهز هيبة الجيش الأمريكي، الذي كان يتوقع أن تكون تلك الضربات ســـاحقة. ولكن الرد اليمني لم يكن مجرد عملية عســـكرية عادية، بل كان بمثابة إشـــارة إلى أن زمن الانكســـار قد انتهى بالنسبة لليمن، وأن الاستراتيجيات الأمريكية التي طالما نجحت في بلدان أخرى لن تجدي نفعًا هنا.

الولايات المتحدة، التي كانت تحـــاول توجيه الضربات لأغراض متعددة في المنطقة، اكتشـــفت أن ما ظنته ضربة قاضية لليمن قد أفضى إلى نتائج معاكســـة تمامًا. فبينما كان ترامب وأركان إدارته يتصورون أنهم قادرون على سحق اليمن، جاء الرد سريعًا، ليظهر أن الشـــعب اليمني قد امتلك أدوات الدفاع عن نفسه بفضل إرادة قوية، وبتوجيه الدعم لأشـــقائه في غزة، حيث كان يشكل دعمهم الفلسطيني إحدى أهم أولوياتهم.

لقد كان هذا التحرك اليمني بمثابة رســـالة واضحة إلى الولايات المتحدة والعالـــم أجمع، أن اليمن لا يمكن أن تظل مســـتباحة أو ضعيفـــة. فبالعزيمة والإرادة، يمكن لأي شـــعب أن يواجه أقوى الجيوش، وهذا ما أثبته اليمنيون في دفاعهم المستميت عن أرضهم ومبادئهم.

المفاجآت القادمة في المواجهة

لقد كانت تصريحات المجلس الســـياسي الأعلى في اليمن واضحة جدًا. فقد أكّد أن العدوان الأمريكي لن يمر دون رد، بل إن العمليات ستســـتمر بما فيها اســـتهداف موانئ ومواقـــع حيوية في البحر الأحمر، التي تعتبر من الركائز الاســـتراتيجية بالنســـبة للولايات المتحدة وحلفائها. وتنبأ المجلس بأن الولايات المتحدة ستجد نفسها في معركة بلا هوادة، حيث بدأ اليمنيون في استخدام أدواتهم القتالية المتطورة لضرب الأهداف في البحر.

ومع مرور الوقت، أصبحت القوات المسلحة اليمنية أكثر تنسيقًا وتطورًا في استراتيجياتها العســـكرية، الأمر الذي جعل التحركات الأمريكية تتراجع في فعاليتها. وحتـــى الأنظمة الموالية لأمريكا في المنطقة، بما في ذلك الســـعودية والإمارات، بدأت تدرك أن اليمن قد أصبح خصمًا لا يســـتهان به. هذا التطور العسكري لليمن أرسل رسالة قوية للعالم بأن اليمن ليس مجرد ساحة نزاع عادية، بل هو موطن للمقاومة التي يمكنها تحقيق الانتصارات في ظل الظروف الصعبة.

وفي ذات الســـياق، أكد عبد الملك بدر الدين الحوثي في كلماته أن التصعيـــد الأمريكي ســـيقابل بتصعيد أكبر. وأضـــاف أن القوات المســـلحة اليمنية أصبحت قادرة على تنفيذ ضربات مؤلمة، بما في ذلك اســـتهداف السفن الأمريكية، وهو ما أكد بدوره حالة الارتباك التي تسود القيادة الأمريكية.

الحسابات الأمريكية والإحباط المتزايد

من خـــلال التصعيد الأمريكـــي في المنطقة، أصبحـــت الولايات المتحدة تدرك تمامًا أنها تواجه خصمًا صعبًا، فعلى الرغم من القوة العسكرية التي تتمتع بها، إلا أن هناك عوامل أخرى تبرز قوة الرد اليمني، مثل التضاريس الوعرة التي يصعب على أي جيش التكيف معها. وعندما قامت أمريكا بشن غارات على عدة محافظات يمنية، كان الهدف منها إحداث انهيار سريع في القدرة العسكرية اليمنية. لكن ما حدث هو أن الهجمات الأمريكيـــة قد أصابت في معظمها المدنيـــين، وأدت إلى تدمير ممتلكات عامـــة في المناطق الريفية، ما كشـــف زيف المزاعم الأمريكية حول استهداف المنشآت العسكرية فقط.

وعلى الرغم من الادعاءات الأمريكية بأن ضرباتهم كانت تهدف إلى ضرب منشـــآت استراتيجية في اليمن، إلا أن الواقع أظهر عكس ذلك. فقد تبين أن معظم الهجمات استهدفت منازل سكنية ومناطق مأهولة بالســـكان، وهو ما دفع العديد مـــن المنظمات الدولية إلى إدانة الهجمات الأمريكية باعتبارها خرقًا واضحًا للقانون الدولي.

وتزامن هذا مع شـــعور متزايـــد بالهزيمة مـــن جانب الإدارة الأمريكية، التي بدأت تروج لأســـباب غير صحيحة وراء عملياتها، مثلما ذكر المســـؤولون الأمريكيون بـــأن الهجمات تهدف إلى فتح ممـــرات بحرية في البحر الأحمر. لكـــن الحقيقة الواضحة هي أن اليمن قد اتخذت خطوات لحماية حقوقها الإنسانية في دعم قطاع غزة، حيث اقتصر الحظر البحري على السفن الإسرائيلية فقط.

التوازن الاستراتيجي في البحر الأحمر

تسعى الولايات المتحدة ومن خلفها حلفاؤها، بما في ذلك المملكة المتحدة والكيان الصهيوني، إلى إعادة الســـيطرة على البحر الأحمر وممر باب المندب، الذي يعد ممرًا استراتيجيًا بالغ الأهمية للتمويل التجاري. ولكن، وبحســـب المعطيات الحالية، فقد تجاوزت اليمن هذا الخط الأحمر، وأصبحت أداة قادرة على التأثير في حركة الملاحة البحرية العالمية، ما أسفر عن شلل جزئي في حركة السفن التجارية في البحر الأحمر.

كمـــا أوضحت التقاريـــر الأمريكية التي أشـــارت إلى انخفاض حركة السفن التجارية في المنطقة بنسبة تصل إلى 60% منذ بداية العمليـــات اليمنيـــة في 2023. هذا الأمر ســـاهم في تصعيد الأزمة الاقتصادية العالمية وزيادة تكاليف الشحن بشكل ملحوظ. وبذلك، أثبت اليمن أن اســـتراتيجيته في الردع قد ألحقت أضرارًا اقتصادية فادحة بأعدائـــه، خاصة فيما يتعلق بحركـــة الملاحة الدولية.من الناحية العسكرية، أثبتت اليمن قدرتها على التأثير في معادلة البحر الأحمر، وتحويله إلى ســـاحة مواجهة تتأثر بها القوى الكبرى. هذا الصراع البحـــري أصبح أحد أبرز أبعاد الحرب اليمنية التي فرضت نفسها على مشهد المنطقة.

ترامب وتكرار الأخطاء

في هذا الســـياق، لا يمكن إغفال دور الرئيس الأمريكي السابق دونالد ترامب في تصعيد الأوضاع العســـكرية في المنطقة، حيث قدّم الدعم الكبير للتحالف العســـكري الذي استهدف اليمن، مما دفع الولايات المتحدة إلى مزيد من التورط في أزمة غير محسوبة العواقب. وعلى الرغم مـــن أن ترامب كان يظن أنه قادر على ســـحق اليمن

بسهولة، إلا أن العمليات العسكرية التي قام بها لم تؤدِ إلى تحقيق أهدافه.وفيما يخص فشـــل التحالف الأمريكي في فرض السيطرة على اليمن، فقد اعترف العديد من المحللين العسكريين بأن الولايات المتحـــدة وحلفاءها فشـــلوا في ردع القوات اليمنيـــة. حتى المعهد الإسرائيلي لدراســـات الأمن القومي أقر بفشـــل ما يسمى تحالف حارس الازدهار في حماية الملاحة البحريـــة وإجبار اليمنيين على التراجع.وكانت الجهود العســـكرية التي بذلتها أمريكا في المنطقة لم تحقق أي تقدم ملمـــوس على الأرض، بل على العكس، قد زادت الوضع تعقيدًا. وفشـــلت هذه الجهود في القضاء على قدرات اليمن الدفاعيـــة، وهو ما جعل أمريكا وحلفاءهـــا في حالة من الإحباط المستمر.

بين بايدن وترامب

من الواضح أن الإدارة الأمريكية، سواء في عهد ترامب أو بايدن، فشـــلت في معالجة الواقع الميداني عـــلى الأرض. حيث أن هجمات اليمن في البحر الأحمر أدت إلى خســـائر فادحة في قطاع الشـــحن، بينما ارتفعت تكلفة الرحلات البحرية وتغيرت مســـارات السفن بشـــكل كبير. كما أن التقارير الرسمية الأمريكية أشارت إلى أن ما يقارب 75% من الســـفن اضطروا لتغيير مساراتهم، وهو ما تكبّد الاقتصاد الأمريكي تكاليف إضافية تقدر بملايين الدولارات.

ترامب، الذي كان يراهن على أن أمريكا ســـتعيد الســـيطرة على اليمن وتضعف قوته العســـكرية، فشـــل في تحقيـــق أي انتصار حقيقي. إن فشل إدارة ترامب في تقدير الموقف أدى إلى تكبد الولايات المتحدة خسائر فادحة، ما جعل إدارة بايدن تواجه معضلة صعبة في معالجة هذه القضية.

لقد تبـــين أن أي محاولة من الولايات المتحدة للهيمنة على اليمن لن تؤدي إلا إلى مزيد من الانزلاق في مســـتنقع صعب الخروج منه. ولذلك، كان من الواضح أن اســـتمرار هذه السياسة سيجلب المزيد من الخسائر العسكرية والاقتصادية.

من الوهم إلى الحقيقة

إن تصعيد الولايات المتحدة ضد اليمن لم يكن ســـوى خطوة في سلســـلة من الأخطاء الاســـتراتيجية التي تؤكد أن انتصار ترامب على اليمن كان مجرد وهم. اليمن، بعزيمة شعبه وإرادته الصلبة، أثبـــت أنه لا يمكن لأي قوة أن تمحو عزيمتـــه أو أن تهز مواقفه. الردع اليمني كان ولا يزال أحد المفاتيح التي تزعزع أعتى الجيوش وأكبر التحالفات، في وقت لم يكن ترامب ولا خلفه قادرين على فهم معادلة القوة في اليمن.لقد أثبتت هذه الحرب أنه ليس كل ما تفعله الولايات المتحدة من تدخلات عسكرية سينجح، خاصة عندما تقف أمام شعب متمرس في القتال وملم بتضاريسه الجغرافية الصعبة، والتي تجعل منه خصمًا مستعصيًا على الانكسار.

الكيان الصهيوني يستخدم قطع المساعدات عن غزة كسلاح

إبادة بطيئة وسط تواطؤ دولي

منذ بدء العدوان على غزة في أكتوبر 2023، فرض الاحتلال الإسرائيلي حصارًا شاملاً على القطاع، متبعًا سياسة التجويع الجماعي كسلاح حرب، لم يكتفِ الاحتلال بالقصف والتدمير الممنهج، بل حوّل الغذاء والدواء والماء إلى أدوات ابتزاز وعقاب جماعي، ما أدى إلى كارثة إنسانية غير مسبوقة تهدد حياة أكثر من 2.3 مليون فلسطيني.

حكومة الاحتلال الإسرائيلي لم تكن يومًا معنية بحياة الفلسطينيين بل على العكس، تعتبر استمرار معاناتهم ورقة ضغط لتحقيق أهدافها السياسية والعسكرية، ولعل ما يحدث اليوم في غزة ليس سوى امتدادٍ لتاريخ طويل من استخدام سلاح الحصار والتجويع ضد الفلسطينيين، وخصوصًا مع حملات الاحتلال المستمرة لمحاربة وكالة الأمم المتحدة لإغاثة وتشغيل اللاجئين الفلسطينيين (الأونروا)، التي تعد العمود الفقري للحياة في الأراضي المحتلة.

معاناة غزة تحت الحصار: كارثة إنسانية تتفاقم

يُعتبر الأطفال الفئة الأكثر تضررًا من الحصار وقطع المساعدات، بسبب نقص الغذاء وانتشار سوء التغذية الحاد، أصبح الأطفال في غزة يواجهون المجاعة الحقيقية، حيث فقد العديد منهم حياتهم نتيجة الجوع أو نقص الحليب والأدوية.

تقارير منظمات الإغاثة الدولية تؤكد أن أكثر من نصف سكان غزة يعانون من انعدام الأمن الغذائي، وأن الأطفال يموتون نتيجة الجفاف الحاد، حيث لا تتوافر مياه صالحة للشرب بعد تدمير البنية التحتية وانقطاع الإمدادات.

الأمراض القاتلة تتفشى

مع انهيار النظام الصحي، باتت غزة بيئة خصبة لانتشار الأمراض والأوبئة، نقص المياه النظيفة، وغياب الصرف الصحي، وانعدام اللقاحات والأدوية، جعل أمراضًا مثل الكوليرا والتيفوئيد تنتشر بشكل مخيف، مرضى السكري وأمراض القلب والسرطان محرومون من العلاجات الأساسية، حيث تم منع دخول الإمدادات الطبية، ما أدى إلى ارتفاع معدلات الوفيات بشكل ملحوظ.

انهيار المستشفيات وانقطاع الكهرباء

تم استهداف المستشفيات بشكل مباشر بالقصف أو الحصار، ما أدى إلى توقف أكثر من 70% منها عن العمل كليًا أو جزئيًا، مع انقطاع الكهرباء ومنع الوقود، توقفت أجهزة التنفس الاصطناعي وحاضنات الأطفال، ما أدى إلى وفاة العديد من المرضى، وخاصة الأطفال الخدّج وكبار السن.

تاريخ طويل من التجويع والحصار

كان استهداف الأونروا من طرف الكيان الغاصب وسيلة للقضاء على شريان الحياة للفلسطينيين فالأونروا، التي أُسست عام 1949 لمساعدة اللاجئين الفلسطينيين، كانت دائمًا هدفًا لحملات إسرائيلية تهدف إلى تقليص دورها وحتى إنهائها بالكامل، الاحتلال يعتبر وجود الأونروا دليلاً على استمرار معاناة الفلسطينيين، لذا يسعى بشكل مستمر إلى تقويض عملها، سواء عبر الضغط على الدول المانحة لوقف تمويلها أو من خلال شنّ حملات دعائية تتهمها بالتحريض ودعم «الإرهاب».

في 2024، وبعد مزاعم إسرائيلية غير موثوقة بأن بعض موظفي الأونروا كانوا على صلة بحركة حماس، أوقفت الولايات المتحدة ودول غربية تمويلها للمنظمة، ما أدى إلى شلّ عملياتها، وترك أكثر من 1.7 مليون لاجئ فلسطيني في غزة دون مساعدات غذائية أو طبية.

حصار غزة: استراتيجية عقاب جماعي مستمرة منذ 2007

منذ فرض الحصار الشامل على غزة عام 2007، استخدمت «إسرائيل» المساعدات الإنسانية كورقة ضغط دائمة، كانت تتحكم في إدخال المواد الغذائية والوقود وفقًا لحسابات سياسية، وأحيانًا تسمح بدخول كميات قليلة لتهدئة الضغوط الدولية، لكنها تبقى غير كافية لمنع حدوث مجاعة بطيئة.

في الحروب السابقة على غزة (2008-2009، 2012، 2014، 2021)، اتبعت حكومة الاحتلال النهج نفسه: تدمير البنية التحتية، استهداف المستشفيات، منع المساعدات، ثم التفاوض على دخولها بشروطها.

منع المساعدات في الضفة الغربية

الأمر لا يقتصر على غزة، ففي الضفة الغربية أيضًا، تمنع «إسرائيل» المساعدات عن الفلسطينيين، وتعرقل المشاريع الإنسانية التي تموّلها المنظمات الدولية، كثير من القرى الفلسطينية في مناطق «ج» محرومة من الماء والكهرباء، و«إسرائيل» تمنع دخول أي مساعدات بحجة أنها «غير قانونية».

موقف المجتمع الدولي: تواطؤ وصمت مخزٍ

رغم المشاهد المروعة للمجاعة والجثث المنتفخة بسبب الجوع في غزة، فإن رد الفعل الدولي لا يزال ضعيفًا ومخيبًا للآمال.

* الأمم المتحدة تصدر بيانات تنديد، لكنها عاجزة عن فرض أي عقوبات على «إسرائيل».

* الولايات المتحدة ودول أوروبية تدّعي القلق بشأن الأزمة الإنسانية، لكنها تستمر في دعم «إسرائيل» عسكريًا وسياسيًا، بل تساهم في خنق الأونروا بقطع التمويل عنها.

* الدول العربية بين متواطئ بالصمت، أو محاصر بتهديدات الغرب، مع بعض الجهود الرمزية التي لم تغيّر من الواقع شيئًا.

«إسرائيل» تدرك أنها محصّنة ضد العقوبات، لذلك تستمر في استخدام سياسة التجويع كأداة إبادة بطيئة، دون خشية من أي محاسبة دولية.

جرائم حرب بلا عقاب

وفقًا لاتفاقيات جنيف، فإن منع المساعدات الغذائية والطبية عن المدنيين يُعتبر جريمة حرب، ومع ذلك، فإن «إسرائيل» تمارس هذه الجريمة بوضوح دون أي رد فعل دولي حازم، حتى محكمة العدل الدولية، رغم تحذيراتها لـ«إسرائيل»، لم تستطع فرض أي إجراءات فورية لإنقاذ سكان غزة من المجاعة.

الاحتلال لا يخشى القانون الدولي لأنه يعلم أن القوى الكبرى لن تحاسبه، ولهذا يستمر في سياسة الحصار والتجويع دون رادع.

هل سينتصر الجوع على إرادة الفلسطينيين؟

تاريخ «إسرائيل» في استخدام المساعدات كسلاح حرب يؤكد أنها تسعى إلى إبادة الفلسطينيين بطرق مختلفة، سواء بالقصف أو التجويع أو منع العلاج، غزة اليوم تعيش أسوأ كارثة إنسانية في تاريخها، بينما العالم يكتفي بالمشاهدة.

لكن رغم كل ذلك، لم تنكسر إرادة الفلسطينيين، ولم تفلح سياسة التجويع في تحقيق أهدافها، تمامًا كما فشلت كل الحروب الإسرائيلية في إنهاء القضية الفلسطينية، السؤال الحقيقي الآن: هل سيستمر العالم في تجاهل هذه الجريمة، أم إن هناك حدًا لمعاناة غزة سيجبر الجميع على التحرك؟

أحداث الساحل السوري:

الخلفيات .. التداعيات، وردّات الفعل الدولية

مناطق الساحل السوري أحداث عنف طائفي دامية خلال الفترة 6-10 مارس 2025، وذلك في أعقاب مواجهات عسكرية بين فلول من نظام الرئيس السابق بشار الأسد، وقوات الأمن التابعة للإدارة السورية الجديدة، أسفرت عن سقوط مئات القتلى من المدنيين، وقد يكون العدد تجاوز الألف، والعشرات في صفوف قوات الأمن العام، وكذلك من المتمردين المحسوبين على النظام السابق. تعد هذه الأحداث نقطة تحول، ويقرر اتجاهها سلوكُ القوى السياسية الفاعلة في سورية، ولا سيما الإدارة الجديدة بقيادة هيئة تحرير الشام.

خلفيات أحداث الساحل وتداعياتها

تصاعدت في الأسابيع الأخيرة الهجمات التي تشنها مجموعات من فلول النظام السابق ضد قوات الأمن العام التي تتبع الإدارة السورية الجديدة في مناطق الساحل السوري. وكانت هذه الإدارة، التي نجحت عشية سقوط النظام في تجنّب حصول تجاوزات طائفية على نطاق واسع، قد دعت فلول النظام إلى تسوية أوضاعهم وتسليم سلاحهم مباشرة بعد سقوطه. وقد استجاب عشرات الآلاف من منتسبي الجيش والأجهزة الأمنية ووزارة الداخلية التي جرى حلها فعليًّا لحظة سقوط النظام، ورسميًا في ختام «مؤتمر النصر» الذي عقدته الفصائل المسلحة في 29 جانفي 2025، واختارت خلاله أحمد الشرع رئيسًا انتقاليًا للبلاد. وقد مُنح هؤلاء بطاقات مؤقتة تسمح لهم بحرية التنقل، من دون إعفائهم من الملاحقة القانونية في حال ارتكابهم جرائم. وشملت التسويات أيضًا عددًا من كبار ضباط النظام ومسؤوليه، يعتقد أن بعضهم أبرم اتفاقات تسوية لتجنب القتال أثناء عملية «ردع العدوان»، مثل اللواء طلال مخلوف، قائد اللواء 105 في الحرس الجمهوري. وبحسب محافظ اللاذقية، بلغ عدد الذين تقدموا بطلبات لتسوية أوضاعهم أكثر من 85 ألف عنصر، في حين رفض آلاف آخرون التسوية أو تسليم سلاحهم، ولجؤوا إلى الجبال عند دخول إدارة العمليات العسكرية مناطق الساحل السوري. ويُعتقد أن بعضهم مطلوب في جرائم كبرى ارتكبوها خلال الصراع الذي امتد أكثر من 13 عامًا، ومن ثمّ فهم لا يملكون خيارًا سوى القتال أو مواجهة العدالة.

ظلت خطوة الحل الشامل وغير الانتقائي للجيش، وخطوات التخلص من عشرات آلاف الموظفين في مؤسسات الدولة إجراءات خلافية، ولا سيما أن الإدارة الجديدة ليست قادرة ولا لديها أو لدى الاقتصاد السوري حاليًا بدائل لاحتواء الضرر الناجم عنها، كما عبرت عن موقف مغترب عن مؤسسات الدولة عمومًا، لا النظام فحسب.

خلال الأسابيع الأولى بعد سقوط النظام، كانت هجمات الفلول ضد السلطات الجديدة تهدف إلى الضغط من أجل التوصل إلى تسوية تفضي إلى إصدار عفو عام، لكن الأمور أخذت منحى أكثر حدة وتنظيمًا في الأسبوع الأخير، عندما شنت هذه الفلول عملية عسكرية منسقة شارك فيها آلاف العناصر تحت قيادة ما سمّي بـ «المجلس العسكري لتحرير سوريا»، وهو إطار عسكري أعلن عن تأسيسه العميد غياث دلة، الضابط السابق في جيش النظام، وقائد ما يسمى «ميليشيا الغيث» العاملة في صفوف الفرقة الرابعة، التي كان يقودها ماهر الأسد، شقيق رأس النظام السابق. وردت قوات الإدارة الجديدة بهجوم لم يستثن المدنيين. شمل هجوم الفلول مدن الساحل السوري الكبرى جميعًا (اللاذقية وطرطوس وجبلة وبانياس) في محاولة للسيطرة على مراكزها، كما جرت معارك طاحنة في ريف تلك المدن أسفرت عن سقوط عشرات القتلى في صفوف قوات الأمن العام، معظمهم سقطوا في كمائن محكمة. وبسبب شراسة الهجمات وقلة عدد عناصرها اضطرت الحكومة إلى الاستعانة بفصائل معارضة غير منضبطة لصدّ الهجوم، ارتكب بعضها مجازر طائفية في المناطق والقرى العلوية التي دخلتها. وشارك في ذلك أيضًا بعض الوحدات من قوات الأمن العام في سلوك انتقامي واضح. وأظهرت الصور مشاهد مروعة لقتل عائلات بأكملها، هذا عدا الإذلال على أساس طائفي. وقد بين هذا السلوك وجود فجوة كبيرة بين الخطاب الإعلامي للقيادة في دمشق وثقافة عناصر هيئة تحرير الشام؛ فهؤلاء لم يتحولوا إلى جنود مسؤولين في جيش وطني بمجرد اتخاذ قرار بتسميتهم جيشًا أو قوات الأمن العام. وكان كثير من المدنيين من محافظات إدلب وحماة وغيرها توجهوا إلى المناطق الساحلية لمساعدة الحكومة في صد الهجوم في عملية تحشيد طائفي واضحة، وكانت التصريحات الأولى للمسؤولين مُرحبةً بها بوصفها تعبيرًا عن وحدة الشعب والدولة. وقد أسفرت هذه المجازر عن سقوط مئات القتلى من الطائفة العلوية، بينهم نساء وأطفال، في حين فرّ الآلاف إلى الجبال أو عبروا الحدود مع لبنان. والحقيقة أن الأعداد الفعلية غير معروفة بعد فقد تتجاوز الألف، كما أن وسائل الإعلام منعت من التحرك والتغطية بحرية. وغالبية الفيديوهات التي يعتمد عليها صورها مقاتلو الهيئة بأنفسهم. واستهدف فلول النظام، بدورهم، العائلات على الطرقات العامة بين اللاذقية وإدلب. وبهدف استمالة الطائفة العلوية، التي كانت تعتمد كليًا على الدولة في الحصول على فرص عمل ومصادر دخل، استثمر المتمردون من فلول النظام السابق في مشاعر الخوف والإقصاء التي تنتشر في أوساط الطائفة العلوية بعد حلّ الجيش السابق وأجهزته الأمنية، إضافة إلى سياسات التسريح التعسفي التي تبنتها الإدارة الجديدة في إطار ما عدّته مكافحة الفساد والمحسوبية وتخفيف الأعباء المالية، مع أن الاعتبارات الطائفية كانت واضحة في عمليات التسريح، إلا أن نجاحهم ظل محدودًا.

كشفت مجازر الساحل الطائفية، والتي جرى فيها استهداف المدنيين العزل، عن احتقان طائفي شديد في أوساط المجتمع السوري، وعمّقت الشروخ الموجودة فيه، وألحقت أضرارًا بالغة بصورة الحكومة السورية الجديدة وبجهودها في توحيد البلاد ورفع العقوبات الدولية (الأميركية خصوصًا) عنها. وقد سارعت الحكومة التي أدركت مقدار الضرر الذي لحق بصدقيتها نتيجة فشلها في منع وقوع المجازر، التي ارتكبتها فصائل عسكرية محسوبة عليها، إلى تشكيل لجنة تحقيق في هذه الأحداث، وتعهدت بمحاسبة المسؤولين عنها، وشكّلت لجنة للحفاظ على السلم الأهلي في الساحل تضم ممثلين عن أبناء المنطقة.

مزالق الطائفية

ليست الطائفية مسألة جديدة أو طارئة أو استثنائية في سورية، وإن التعامل معها من هذا المنطلق هو عملية إنكار. وتُجنِّب عملية الإنكار القيادات السياسية والإعلامية والثقافية مواجهة خطرها. عرفت سورية تفجّر العنف الطائفي في كثير من المنعطفات في تاريخها، ولسنا بصدد مراجعة هذا التاريخ. ولكن الظاهرة تتخذ بعدًا خطيرًا في مرحلة انتشار الخطاب الشعبوي، ووسائل التواصل، والترحيب بالمشاركة الجماهيرية في الخطاب الثوري.

ليست مصادفة أن بدايات الثورة حملت شعارات صادقة مثل «لا للطائفية»؛ لأن الناشطين أدركوا خطرها وخوف الناس من تفجّرها إذا سقط النظام. فقد أدت سنوات طويلة من حكم عائلة الأسد، والطغمة التي تشاركها نِعَم الحكم من جميع الطوائف، إلى توظيف أوساط واسعة من المنتمين إلى الطائفة العلوية في أجهزة الدولة، ولا سيما الأجهزة الأمنية بدوافع الولاء. لم يكن غالبية هؤلاء من الحكام، بل من المحكومين. وفي ظل هذه العقود الطويلة من القمع، جرت عملية تدريجية لتحويل السوريين السنة إلى طائفة؛ طائفة الأغلبية المظلومة، لا سيما أن بعضهم كان يعتقد أن الحكام هم العلويون والمحكومون هم المسلمون السنة، مبسِّطًا طبيعة نظام الحكم إلى درجة التعمية والتجهيل، ومتجاهلًا الظلم اللاحق بالكرد والدروز والعلويين أنفسهم. ويذكّر ذلك بتحويل الشيعة العراقيين إلى طائفة مظلومة في ظل ما عُدّ حكم الأقلية السنية في العراق (وهو خطاب وجد قبولًا في الغرب أيضًا). ونشطت في المجتمع السوري قوى سياسية واجتماعية وثقافية من جميع الطوائف والانتماءات، قاومت هذه التعميمات، ومنها رجال ونساء قضوا عقودًا في سجون الأسد. وفي المقابل، كانت ثمة قوى سياسية منظمة تروج الخطاب الطائفي لأغراض التحشيد، تتراجع عنه أحيانًا، ثم تعود وتتبناه.

مع تحول الثورة إلى العنف المسلّح، جرت عمليات قتل على خلفية طائفية قامت بها ميليشيات النظام، وكذلك فصائل معارضة. هذه الظاهرة ليست جديدة إذًا. ولكن القوى المؤيدة للثورة غالبًا ما تجاهلت الخطاب والممارسة الطائفيين لدى الفصائل المسلحة، ولا سيما الإسلامية التي لم تتبنَّ أصلًا خطاب الثورة، خشية تفريق الكلمة وتقديم خدمة غير مباشرة للنظام.

وبعد انهيار النظام، انتشر شعور أن الحكم انتقل من الأقلية العلوية إلى الأكثرية السنية؛ وهو شعور زائف. فالسنة محكومون حاليًا أيضًا مثل بقية الطوائف. صحيح أن الحكام الحاليين سنة في أصولهم وعقيدتهم، ولكنهم يشكلون أقلية صغيرة عددًا ومذهبًا قياسًا بعدد السنة السوريين وتنوعهم الهائل. وعلى كل حال، لا يجوز قياس الأمور بهذه المعايير، ولكن من يستخدم الطائفية يقع في هذا التناقض. يجب وقف الترويج لهذه المقولات التي تهدف إلى جعل الطائفية السنية قاعدة النظام الرئيسة. فأولًا، لأن هذا لا يكفي؛ فالسنة لا يحيون على الهوية الطائفية، فهم يحتاجون إلى مصادر العيش الكريم وحقوق المواطنة. وقد تلهي الطائفية وسياسات الهوية عن المطالبة بها لفترة قصيرة فقط. ثانيًا، يقود هذا الخطاب الضاغط الإدارة الحالية إلى تبني مقاربة «نحن» و«هم» (مضمرة) تجاه بقية فئات الشعب السوري؛ ما يجعل من الدولة طرفًا اجتماعيًا قبل أن تباشَر عملية بنائها، بعد أن هدمت غالبية مؤسساتها. فبدل العلاقة بين المواطن والسلطة، ومؤسسات المجتمع المدني والسلطة، تصبح المطالب نوعًا من الصراع. وهذا لا يُحلّ إلا بتسويات من دون عملية اندماج في «شعب سوري واحد» (كما في الشعار الشهير)، فلا يبقى منه سوى تسمية تطلق لتجمع «بالاسم» ما هو متفرق في الواقع. ومن الضروري مواجهة هذا الخطر قبل أن يستفحل. ثالثًا، لا يجوز القول إن الإدارة لا تعترف بأكثرية وأقلية وتتعامل في الوقت ذاته على أنها هي الأكثرية والبقية أقليات. في هذه الحالة، تصبح المحاصصة هي الحل الوحيد؛ فلا يجوز فرض طابع بعينه على الدولة (يعده البعض طابعًا أكثريًا، مع أنه ليس كذلك)، ثم مطالبة من أصبحوا «الآخرين» بالاندماج في ظله. فإما دولة مواطنة وإما محاصصة (مضمرة أو معلنة)، ومن لا يستطيع القبول بمصطلحات المواطن وأمة المواطنين، عليه أن يقبل بالمحاصصة. أخيرًا، تعني الطائفية السياسية العنف الكامن، وتعبيره الرئيس هو الخوف الدائم الذي يعيشه الناس في

بعض المناطق؛ لأنهم ليسوا آمنين على حياتهم وأملاكهم، والـــذي يمكن أن يخرج من الكمون في أزقة المدن ليلًا، أو في إغـــارات متبادلة بين قوى نائية، أو ينفجر في صورة مجازر دموية تشكل وصمة عـــار. والدليل على عمق الأزمة أن ثمة من يدافع عما حصل أو يبرره بعد انكشاف الحقائق.

ردات الفعل الدولية

لاقت المجازر الطائفية التي شهدتها منطقة الســـاحل موجة اســـتنكار واســـعة عبّرت عنها خصوصًا القوى الدولية. ففـــي تغريدة عـــلى منصة «إكس»، قال وزير الخارجية الأميركي، ماركـــو روبيـــو، إن بـــلاده «تديـــن الإرهابيين الإسلاميين المتطرفين، بمن فيهم الجهاديون الأجانب الذين قتلوا الناس في غرب سورية في الأيام الأخيرة، وأن الولايات المتحدة الأميركية تقف مع الأقليات الدينية والإثنية في سورية، بما في ذلك المجتمعات المســـيحية والدرزية والعلوية والكردية، وتقـــدّم تعازيها لأسر الضحايـــا»، وأنـــه «يتعين على الســـلطات المؤقتة في سورية محاسبة مرتكبي هذه المجـــازر ضد الأقليات». أما روســـيا فوصف وزير خارجيتها سيرغي لافروف ما حصل بأنه «انفجار للعنف غير مقبول تمامًا»، وأن روسيا «تشـــعر بالقلق إزاء كل ما يجري في ســـورية»، وأنها «تبذل جهـــودًا مع المجتمع الـــدولي لضمان الأمن لجميع الطوائـــف والفئات وجعل ســـورية خالية من التهديدات الإرهابية»، وأنها «تتشاور مع الولايات المتحدة في الأمم المتحـــدة»، حيث «يجـــري العمل على صياغة ردود فعل مناسبة». وقد لجأ مئات المدنيين من الطائفة العلوية إلى قاعدة حميميم العســـكرية الروسية في اللاذقية خلال الأحـــداث الطائفية. وفي حين عبّر المفوض السامي لحقوق الإنســـان فولكر تولك عن تلقي الأمم المتحدة «تقارير مقلقة للغاية تحدثت عـــن مقتـــل عائـــلات بكاملها تضم نســـاءً وأطفالًا، فإنـــه ينبغي إجراء تحقيقات سريعة وشـــفافة ومحايدة في كل الجرائم والانتهـــاكات الأخرى، ويجب محاســـبة المســـؤولين عنها انســـجامًا مع معايير القانون الدولي وقواعده. والعدالـــة الانتقالية حاجة ملحـــة». وعقد مجلـــس الأمن، في 10 مارس الجاري، جلســـة مغلقة بطلب من روســـيا والولايات المتحدة لبحث التطورات الأمنية في الساحل السوري، وسط دعوات «لمحاســـبة المتورطين والدخول في عملية سياســـية تضمن حقوق الأقليات». أما الاتحاد الأوروبي فنـــشر بيانًا عـــبّر فيه عـــن «إدانته الشـــديدة للهجمات الأخيرة على قوات الحكومة المؤقتة في المناطق الساحلية من ســـورية، والتي نسبتها تقارير إلى عناصر موالية للأســـد، وجميع أعمال العنف ضد المدنيين». وطالب بضرورة «حمايـــة المدنيـــين في جميع الظروف مع الاحترام الكامل للقانون الإنساني الـــدولي». كما دعا «جميـــع الجهات الخارجية الفاعلة إلى الاحترام الكامل لســـيادة ســـورية ووحدتها وسلامة أراضيها». وأصدرت ألمانيا، وفرنســـا، وبريطانيا بيانات مماثلة، وألقت أخبار المجازر في الســـاحل الســـوري بثقلها على اجتماع دول جوار ســـورية الذي عقد في عمّان في 9 مارس، بمشـــاركة وزراء الخارجيـــة والدفاع ورؤســـاء هيئـــات الأركان ومديـــري أجهـــزة المخابرات في تركيـــا والأردن، ولبنان، والعراق، وســـورية. وأكـــد الاجتماع أن «أمن سورية واســـتقرارها ركيزة للأمن والاســـتقرار في المنطقة»، ودان «المحاولات التي تستهدف أمن سورية والإرهاب بكل أشـــكاله، والتعاون في مكافحته عسكريًا وأمنيًا وفكريًا».

أمـــا إسرائيل، فقد اســـتغلت هذه الأحداث وحاولت الاســـتفادة منها، إذ اتهم وزير الأمـــن الإسرائيلي يسرائيل كاتـــس قـــوات الحكومة الســـورية بارتـــكاب «فظائـــع ضـــد المدنيين العلويـــين»، وجـــدد التأكيـــد على أن إسرائيل «ســـتحمي نفســـها من أي تهديد قادم من سوريا»، وأن «الجيش الإسرائيلي ســـيبقى في المنطقة العازلة وفي مرتفعات جبل الشيخ، وسيواصل حماية مستوطنات الجولان والجليل»، وأنه سيعمل على إبقاء جنوبي سورية خاليًا من الأسلحة والتهديدات، متعهدًا بـ «حماية السكان الدروز في المنطقة، ومن يمسّهم سيدفع الثمن»، على حد تعبيره.

ألحقت أحـــداث العنـــف الطائفي التي شـــهدتها مدن الساحل السوري وأريافه، وأسفرت عن مقتل المئات من المدنيين العزل، أضرارًا بالغة بمســـار الانتقال السوري الذي بدأ بعد سقوط نظام الأســـد، وما زالـــت وجهته غير معروفة إلى الآن؛ فلا إجابة عن سؤال: انتقال إلى مـــاذا؟ فقـــد عمّقت هذه الأحداث الشروخ بـــين فئات المجتمع السوري وأظهرت عجز الحكومة عن حماية مواطنيها، وبددت كل الجهود التي بذلتهـــا على مدى ثلاثة أشـــهر منذ ســـقوط النظام للظهور بمظهر الحكومة المسؤولة والقادرة على تجنّب أعمال العنف الطائفي. فهي لم تتعامل مع أصل المشـــكلة المتعلقة بالطائفية التي تبـــدو أمرًا رائجًـــا ومصرحًا به في بعض الأوســـاط، بل ويتطابق مع دعم الإدارة الجديـــدة في نظر البعض. لا يجـــوز تجاهل قضيـــة الطائفية، والمطابقـــة الموهومـــة للأكثريـــة الطائفيـــة بالأكثرية السياســـية، أو الحاكمة. ولا بد من مواجهة مســـألة المواطنة الســـورية المتســـاوية التي تشمل المســـاواة في الحقوق وفي فرص المشاركة في مؤسســـات الدولة، التي تبدو التعيينات جارية فيها على أساس الولاء لا الكفاءة. وقـــد تكون أحداث الســـاحل ألحقت ضررًا بالغًا بجهود الحكومة لرفـــع العقوبات، الأميركية خاصة، حيث تضع واشـــنطن حماية الأقليات شرطًا رئيسًـــا لرفعها. ويعد رفـــع العقوبات الأميركيـــة ضروريًا للنهـــوض بالاقتصاد الســـوري الذي دمرتـــه الحـــرب، ولإعـــادة الإعمار، ولنجاح الحكومة الجديدة في التعامل مع التحديات المعيشية الصعبة.

ورغم أن الحكومة السورية سارعت إلى احتواء الـــضرر، إذ اعترفت بوقوع انتهاكات طائفية، وتعهدت بالتحقيق في أحداث الســـاحل من خلال إنشـــاء لجنة تحقيق ومحاســـبة المسؤولين، فإن اســـتعادة ثقة السوريين تتطلب اتخـــاذ خطوات إضافيـــة مهمة على رأســـها إشراك كل فئـــات المجتمع في العملية السياســـية، وتشكيل حكومة تمثيلية بعيدًا عن الإقصاء والاستئثار، وتجريم التحريـــض الطائفي، بما في ذلك الجاري دون توقف على وســـائل التواصل، والتعامل مع كل الســـوريين باعتبارهـــم مواطنين متســـاويين في الحقـــوق والواجبات بغض النظر عن انتماءاتهم الطائفية والدينية والإثنية، والذي لا يجـــوز أن يبدو حســـنة أو مكرمـــة، والإسراع في إطلاق مســـار عدالة انتقالي يكفل محاسبة المجرمين، ويحدّ مـــن عمليات الانتقـــام خارج إطار القانون، ويطوي صفحة النظام السابق وانتهاكاته.

ليست عسكرية فقط

اهداف الصهاينة من استئناف حرب غزة

محمد بن محمود

يبدو ان الكيان الصهيوني قد نفذا اخيرا تهديداته بفتح ما يسميه ابواب جهنم على قطاع غزة ، حيث هاجم جيش الاحتلال الإسرائيلي بنية تحتية يزعم تبعيتها لحركة حماس وأهدافاً حكومية وبلدية في قطاع غزة، في إطار جولة أخرى من حرب الإبادة التي تتعمد استهداف القادة المدنيين لحماس، بهدف النيل من قدرة الحركة على إدارة شؤون سكان القطاع، كذلك استغل وقت وجبة السحور خدعة لبدء الهجوم.

ونقلت صحيفة هآرتس العبرية عن مصدر إسرائيلي مطّلع على مناقشات المجلس الوزاري للشؤون السياسة والأمنية (الكابينت)، قوله إن رئيس حكومة الاحتلال بنيامين نتنياهو، يرى ضرورة تغيير مسار القتال في غزة، وأن على إسرائيل مهاجمة القيادة المدنية للحركة، وليس فقط قيادتها العسكرية. وبحسب المصدر، ستساعد هذه الاستراتيجية إسرائيل على تدمير قدرات حماس على الحكم. وتأمل الحكومة أن تحل العصابات المسلّحة غير الخاضعة لسلطة الحركة، في إشارة إلى العشائر، محل حماس، في حال ضعف سيطرتها المدنية.

وذكرت صحيفة هآرتس أن المرحلة التالية قد تشمل غارات جوية أكثر كثافة، بالإضافة إلى تنفيذ خطة رئيس الأركان الجديد لجيش الاحتلال، إيال زامير، المتمثلة بالشروع في عملية برية جديدة وواسعة النطاق في قطاع غزة، على أمل هزيمة حماس هذه المرة. وفي المناقشات التحضيرية للخطة، أشار زامير إلى ضرورة مشاركة عدة فرق في الجيش لتنفيذها. وسيستلزم ذلك مرة أخرى تعبئة واسعة النطاق لقوات الاحتياط، وهو ما سيحصل للمرة الأولى في ظل ظروف لا يوجد فيها إجماع حقيقي بين الإسرائيليين بشأن مبررات العودة إلى الحرب.

من جهتها، أفادت صحيفة معاريف بأنه في مركز الهجوم الجديد، كانت هناك خدعة أعدها جهاز الأمن العام (الشاباك) والجيش الإسرائيلي، حيث أراد الاحتلال ضرب أكبر عدد ممكن من أعضاء حماس بالضربة الأولى، آخذاً بالاعتبار حقيقة تغيير غزة أسلوب حياتها في هذه الأيام بمناسبة شهر رمضان، وهو ما ساعد في إنجاز المهمة، وفقاً للخطة الإسرائيلية.

وأوضحت أن الشاباك وشعبة الاستخبارات العسكرية، أعدّا العناوين التي من المفترض أن يوجد أعضاء حماس فيها لوجبة السحور. وكانت مهمة الشاباك وسلاح الجو الإسرائيلي أن تقوم العشرات من الطائرات والمُسيّرات المقاتلة في الموجة الأولى من الهجمات، بإلقاء مئات القنابل في وقت واحد على الأهداف التي كان يوجد فيها أعضاء حماس في غزة. وفي تمام الساعة الثانية فجرا و20 دقيقة بالضبط، صدر الأمر، بينما كان رئيس الأركان إيال زامير، وقائد سلاح الجو تومر بار، ورئيس الشاباك رونين بار، يديرون عملية الهجوم ويتابعون نتائجها أولاً بأول، علماً بأن قوات عناصر الشاباك قدّموا مؤشرات قبل الهجوم على وجود جميع الأهداف في العناوين المحددة.

المكتب الحكومي ينعى عدداً من قيادته في غزة

بدوره نعى مكتب الإعلام الحكومي في قطاع غزة، عدداً من قادة العمل الحكومي الشهداء، الذين ارتقوا جراء الغارات الواسعة التي شنها سلاح جو الاحتلال عل القطاع فجر الثلاثاء الماضي ..وقال المكتب في بيان رسمي له، إن رئيس متابعة العمل الحكومي عصام الدعليس، قد ارتقى في الغارات، إضافة لوكيل وزارة العمل أحمد الحِتة ووكيل وزارة الداخلية محمود أبو وطفة، ومدير عام جهاز الأمن الداخلي بهجت أبو السلطان، قد استشهدوا فجر اليوم في مجازر الاحتلال على قطاع غزة.وأشار الإعلام الحكومي إلى هؤلاء الشهداء الذين عملوا منذ بداية حرب الإبادة للتخفيف عن شعبهم، وأدوا أمانة المسئولية الملقاة على عاتقهم، وارتقوا بعد مسيرة حافلة ومليئة بالتّضحيات والمواقف المشرّفة، حيث كانوا مثالاً للإخلاص والتفاني في عملهم.

وأكد المكتب أن ارتقاء قيادات العمل الحكومي لن يثنينه عن أداء واجبه الوطني تجاه الشعب الفلسطيني، والاستمرار في واجبه الديني ودوره الأخلاقي والمهني لخدمتهم ودعم صمودهم وثباتهم في وجه حرب الإبادة.وشنت طائرات الاحتلال الإسرائيلي غارات جوية عنيفة على مناطق متفرقة في قطاع غزة، طالت عددا من المنازل المأهولة، وذلك في خرق لتفاهمات اتفاق وقف إطلاق النار الذي دخل حيز التنفيذ في 20 جانفي الماضي. وأفادت مصادر طبية بأن قصف الاحتلال أسفر عن استشهاد وإصابة عشرات الفلسطينيين معظمهم أطفال، وذلك في التصعيد المفاجئ الذي شنته طائرات الاحتلال الحربية بشكل متزامن في مختلف مناطق قطاع غزة.وهرعت طواقم الدفاع المدني الفلسطيني والإسعاف إلى أماكن الاستهداف، وتم نقل العديد من الشهداء والمصابين إلى مختلف المستشفيات في القطاع.وأكد الدفاع المدني بغزة أن طواقمه تواجه صعوبات كبيرة في العمل، نتيجة الغارات المتزامنة على مناطق عدة في القطاع.

كيف علق أسرى إسرائيليون سابقون على استئناف عدوان غزة؟

استنكر عدد من الأسرى الإسرائيليين السابقين في غزة استئناف العدوان الإسرائيلي على القطاع، وحذر أقارب لأسرى في غزة من المخاطر المحدقة بأبنائهم في ظل الغارات الإسرائيلية التي تستهدف مناطق مختلفة من القطاع. واستأنفت إسرائيل فجر اليوم الثلاثاء عدوانها على قطاع غزة بسلسلة من الغارات العنيفة أسفرت عن أكثر من 400 شهيد ومئات المصابين، وفقا لوزارة الصحة في غزة. وقال شقيق الأسير نمرود كوهين إن إسرائيل بأخذها قرار العودة للقتال في غزة تصدر حكما بالإعدام على المختطفين، وأضاف نعلم أن الضغط العسكري تسبب في مقتل 41 مختطفا، فما الذي سيختلف الآن عما كان عليه من قبل؟. واعتبر أن الحديث عن انهيار المفاوضات كذب وإسرائيل هي من دمرت الصفقة، في إشارة إلى رفض رئيس الوزراء بنيامين نتنياهو

المضي قدما في اتفاق وقف إطلاق النار والانتقال إلى مرحلته الثانية.

وبينما قال الأسير المفرج عنه إيلي كوهين إن تجدد القتال هو إنزال عقوبة الإعدام بأصدقائي الذين بقوا في الأسر، تحدث الأسير السابق لويس هير عن وضع رفاقه الموجودين بغزة، وقال مررنا بجحيم مثل هذا، ووضع الرهائن لا يمكن تصوره في هذه الأثناء، إنه أمر مفجع.بدوره، انتقد والد الأسير ماتان إنجرست قرار العودة إلى الحرب، وقال الدولة لم تقاتل من أجل ابني لمجرد أنه جندي ولا أفهم كيف سيعود تحت ضغط عسكري.من جانبها، أكدت هيئة عائلات الأسرى الإسرائيليين أن الضغط العسكري سيؤدي إلى قتل المحتجزين الأحياء واختفاء الأموات، ودعت إلى مظاهرات بعد قرار الحكومة التضحية بالمختطفين.وطالبت العائلات بعقد اجتماع عاجل مع رئيس الوزراء ووزير الدفاع ورئيس فريق المفاوضات، وأضافت في بيان نسأل الحكومة لماذا انسحبتم من الاتفاق الذي كان من الممكن أن يعيد جميع الرهائن، لن يكون هناك أمن ولا نصر ولا نهضة حتى يعود آخر مختطف إلى إسرائيل.ودعت العائلات الرئيس الأميركي لمواصلة العمل على إطلاق سراح جميع المحتجزين، وشددت على العود إلى وقف إطلاق النار لأن حياة كثيرين على المحك.

تنديد ودعوات للعودة للاتفاق

على صعيد دولي دعت عدد من الدول والمنظمات إلى الالتزام بشروط اتفاق وقف إطلاق النار في قطاع غزة، إثر استئناف الاحتلال الإسرائيلي فجراً وبشكل مفاجئ حرب الإبادة على غزة، من خلال تصعيد عسكري كبير شمل معظم مناطق القطاع، واستهدف المدنيين وقت السحور، وأدى إلى استشهاد وإصابة المئات من المدنيين. وشددت العديد من الدول والجهات الدولية على ضرورة الوقف الفوري للعدوان الإسرائيلي، واستكمال الجهود الرامية للوصول إلى وقف دائم لإطلاق النار في القطاع.

من جانبها، ذكرت حركة المقاومة حماس أنّ (رئيس حكومة الاحتلال بنيامين) نتنياهو وحكومته المتطرفة اتخذوا قراراً بالانقلاب على اتفاق وقف إطلاق النار، وهم يعرّضون الأسرى في غزة إلى مصير مجهول، مطالبة الوسطاء بتحميل نتنياهو والاحتلال الصهيوني المسؤولية كاملة عن خرق الاتفاق والانقلاب عليه. ودعت الحركة جامعة الدول العربية ومنظمة التعاون الإسلامي إلى تحمّل مسؤوليتهما التاريخية في دعم صمود شعبنا الفلسطيني وكسر الحصار الظالم المضروب على القطاع. كما دعت الأمم المتحدة ومجلس الأمن الدولي إلى الانعقاد العاجل لأخذ قرار يُلزم الاحتلال بوقف عدوانه.

وأعرب مفوّض الأمم المتّحدة السامي لحقوق الإنسان، فولكر تورك، عن صدمته، الثلاثاء، حيال الضربات الجوية الإسرائيلية الأكثر حدة منذ دخل اتفاق وقف إطلاق النار الهش حيز التنفيذ في جانفي، والتي أودت بحياة المئات. وقال تورك، في بيان أشعر بالصدمة للضربات الإسرائيلية الليلة الماضية والقصف في غزة الذي أودى بحياة المئات، بحسب وزارة الصحة في القطاع، مضيفاً أنّ ما حصل يفاقم المأساة في غزة.

لكسب ود حلفائه المتطرفين حتى لا «يسقطوه»

نتنياهو يشعل الحرب من جديد رغم تاكده من «عبثيتها»

زعمت إسرائيل أنّها استأنفت حربها على غزّة بسبب رفض حماس التوصل إلى صفقة لإعادة الأسرى الإسرائيليين لديهـــا. هذا الزعم لا يعـــدو أن يكون دعاية كاذبة تمامًـــا، حتى لو دعمته الولايات المتحدة الأميركية؛ في ســـياق دعمها الحـــرب الإسرائيلية على غزّة، ابتداء واستمرارًا وتجددًا، لا فرق في ذلك بين إدارتَي بايدن وترامب.

يكفي التذكير بأنّ إسرائيل استعادت عددًا كبيرًا مـــن أسراها بوقف إطلاق النار، لا بإطلاق النـــار، ولا ينبغي أن نكون في حاجة إلى تصريحات أدلى بها وزير الحرب الســـابق يوآف غالانت، وقال فيها إنّ الصفقة التي أبرمت مع حماس في جانفـــي 2025، كان يمكن إنجازها قبل ذلك بشـــهور، وبشروط أفضل لصالح الإسرائيليين لولا تعنّت بنيامين نتنياهو.

إذا ضممنـــا تصريحـــات غالانت هذه إلى الســـلوك الإسرائيلي منذ إبرام الاتفـــاق، يتأكـــد أنّ إسرائيل لم تكن تريد إلا استعادة أسراها، ثم استئناف الحرب بطابعها الإبادي، فقد امتنعت عن الالتزام بملفات أساســـية مترتبة عليهـــا بموجـــب الاتفـــاق، كإدخال المساعدات والمســـاكن المؤقتة، والبدء بمفاوضـــات المرحلـــة الثانية، والتي يفترض بحســـب الاتفاق أن تفضي إلى الإفراج عن بقية الأسرى الإسرائيليين على أساس مفاتيح تفاوضية جديدة مختلفة عن مفاتيح المرحلة الأولى.

ولم تكتفِ إسرائيـــل بالامتناع عن تنفيذ ما يترتب عليها من استحقاقات المرحلة الأولى، ولكنها وبعد استعادتها العـــدد الكبير من أسراها، ســـعت إلى تفريغ الاتفـــاق من مضمونه بوصفه وقف إطلاق نـــار، وتحويله إلى مجرد اتفاق تبادل أسرى لا يترتب عليه وقف إطلاق نار وانسحاب قوات، ودعمتها في ذلك الولايات المتحدة الأميركية.

يتأكد بهذا أنّ المشـــكلة طوال فترة الحرب، كانـــت في الإرادة الإسرائيلية التي تفصل ملف الأسرى عن استمرار الحرب، فهـــي تريد أسراها ولكن دون وقف الحرب، فحتى لو تنازلت حماس عن جميع الأسرى الإسرائيليين، بشرط وقف الحـــرب فقط بـــلا أيّ مطالب بالإفراج عن أسرى فلســـطينيين، فإنّ هذا لن يكون مقبـــولًا إسرائيليًّا، وقد تأكد هـــذا الأمر، حتى صـــار حقيقة ظاهرة الآن.

وهو ما يســـتوجب إعـــادة تقييم الحرب والنوايا الإسرائيلية بخصوصها بمعزل عن ســـلوك حركـــة حماس وخياراتها، فإسرائيل لا تريد أن تبقي للفلســـطينيين أي خيارات، ولو كان الاستســـلام منها، ويضـــاف إلى ذلك، المسألة المتعلقة بما يسمى اليوم التالي، فقد وافقت حركة حماس على المقترح المصري القاضي بتشكيل لجنة إسناد تدير قطاع غزّة لا تكون حماس جزءًا منهـــا، وقَدَّم العـــرب خطتهم لإعادة إعمار غـــزة، إلا أنّ الرفض يأتي من إسرائيل والولايات المتحدة، وربما دول في الإقليم لا ترحب بانتهاء الحرب دون هزيمة حماس والمقاومة الفلسطينية بنحو لا يحتمل الالتباس!

، بقطع النظر عن وتيرتها وأدواتها، فعلى الأقـــل، ظلـــت أدوات التجويع وحرمان الفلســـطينيين من أســـباب الصمـــود، معتمـــدة إسرائيليًّا طوال المرحلة الأولى، ومـــن المؤكد أنّها كانت ســـوف تستمر على سياســـة الابتزاز بالمساعدات والمساكن المؤقتة وإعادة الإعمار، في حال استمر الاتفاق، وهي إجراءات عدوانية ذات طابع حربي غير منفك عن سياسات الإبادة والتهجير.

لا يمكن فصل السياسة الإسرائيلية في قطاع غزّة عنها في مجمل المشـــهد الإقليمي، فـــإذا كانت تنتهج التمدد في ســـوريا ولبنان، مع استمرار العدوان على البلدين، وبالرغم مـــن أنّ الإدارة الجديـــدة لســـوريا ليس لها ســـابق اشتباك مع الاحتلال، وأبدت امتناعًا في بعض الأوقات حتى عن النقد الخطابي الحاد للعدوان الإسرائيلي على سوريا، وبقـــدر وصفه حتى بعـــض محبيها بالمبالغة والإفراط في الطمأنة، فكيف يمكن لها أن تنسحب في هذه اللحظة التاريخية من قطاع غزّة؟!

لقـــد قامت السياســـة الإسرائيلية الاســـتعمارية تاريخيًّـــا على فرض الوقائع وتكريســـها، ثـــم الارتكاز إلى هذه الوقائع في أي جهد تالٍ، سواء كان حربيًّا أم تفاوضيـــا. وإذا كانت هذه هي السياســـة الإسرائيلية في الإقليم، فكيـــف بالضفة الغربيـــة، التي تقود فيهـــا إسرائيل حملة أمنيـــة مكثفة تتســـم بالعمق والطـــول أفضت إلى تهجير عشرات آلاف الفلسطينيين من مخيمات شماليّ الضفة الغربية، دون أن يعارضها أيّ موقف جاد إقليميّ أو دوليّ.

وبمـــا أنّ الإبادة على غـــزة طوال خمسة عشر شهرًا لم تواجه في المقابل بمعارضـــة إقليمية ودوليـــة جادة، وتاليًا سياســـات التهجـــير والتدمير في الضفة الغربيـــة بالرغم من انتفاء ذريعة حماس والســـابع من أكتوبر 2023، وكل الدعايات الإسرائيلية التي أسست بها حرب الإبادة على غزّة؛ فإنّ العـــودة إلى الحرب على غـــزة ممكنة، مهما كانت كلفتها على الغزيين، فقد استشـــهد في القليل من الساعات أكثر من 400 فلسطيني، وأصيب أكثر من 500، والدعم الأميركي للعودة الحربية بطابعها الإبادي مضمـــون، كما هو واضح الآن.

لا ينفصـــل الأمر عن السياســـات الإسرائيلية الداخليـــة، ومنها هروب بنيامين نتنياهو المستمر من الملاحقة القضائية، والمساءلة عن القصور فيما يتعلق بيوم السابع من أكتوبر 2023 وآخر تجليـــات ذلك صراعه مع رئيس «الشاباك» رونين بار.

بيـــدَ أنّ هذه الاعتبـــارات الداخلية، جزء من مشـــهد أكـــبر، وهو صراع اليمـــين الإسرائيـــلي على الإمســـاك بمفاصل الكيـــان الإسرائيلي، وهو ما يحتاج «التغطي» بهذه الحرب، وبهذا يمكن تفســـير عودة حـــزب «عظمة يهوديـــة» بزعامة إيتمـــار بن غفير لحكومة بنيامين نتنياهو، وقد تبين أنّ اتفاق العودة هذا قد أنجز بين الطرفين قبل خمسة أيام من استئناف الحرب الإسرائيليـــة الإبادية مـــن جديد على الفلسطينيين في قطاع غزّة.

تتداخـــل هنـــا مشـــاريع اليمين الإسرائيـــلي الداخليـــة، والـــرؤى الإســـتراتيجية للكيان الإسرائيلي، مع هواجس بنيامين نتنياهو الشخصية، والذي يســـعى إلى اطمئنان أكبر بشأن تماســـك ائتلافـــه الحاكـــم، بالنظر إلى المخـــاوف من الأحـــزاب الحريدية المتحالفـــة معه، والتي قـــد تتخذ، أو يتخذ نواب منها في الكنيست، قرارات بالتصويت ضـــد الميزانية المقترحة أو ضدّ قانون التجنيد.

لقد شـــعرت إسرائيل طوال حربها على غـــزة، ثم نقلها تاليًـــا إلى الضفة الغربيـــة، والدفـــع بها نحـــو الجوار الإقليمي، أنها مطلقة اليد، ففي الوقت الذي اســـتأنفت فيه الحرب الوحشية على غزة، وسّـــعت حملتهـــا الأمنية والعسكرية على شمالي الضفة الغربية لتشمل نابلس ومخيماتها.

وهو ما يعني أنها قـــد تنتقل تاليًا بالكثافـــة نفســـها إلى مناطق أخرى في الضفـــة كانـــت طوال الســـنوات الأخيرة أكثر هـــدوءا، وهو أمر يندرج من جهـــة في خطة اليمـــين الداخلية فيمـــا يخص الســـيطرة على مفاصل الكيـــان، والاســـتعمارية فيما يخص سياســـات الضمّ والتهجير، وفي الرؤى الإستراتيجية الإسرائيلية التي ترى أنّ هذه فرصـــة تاريخية لتكريس وقائع جديدة وتجديـــد الهيمنة الإسرائيلية، وما دامـــت مطلقة اليـــد، فما الذي يمنعها من تجديـــد حربها، وما الذي يحول دون أن يستخدم نتنياهو دماء الغزيين لتقوية تحالفه وتمرير قانون الموازنة؟!

رابطة الهواة لكرة القدم المستوى 1 (الجولة 2 إيابا)

متابعة : جلال العرفاوي

(المجموعة الأولى)

منزل عبد الرحمان أكبر مستفيد

النتائج

ـــ موج منزل عبد الرحمان ـــ بئر مشارقة الرياضية 5 ـــ 0
ـــ سبورتينغ بن عروس ـــ الاتحاد القليبي 0 ـــ 0
ـــ كوكب منزل جميل ـــ اتحاد الجديدة 0 ـــ 0
ـــ النجم الخلادي ـــ مستقبل المحمدية 3 ـــ 0
ـــ النادي الأولمبي للنقل ـــ أمل تازركة 0 ـــ 1
ـــ شبيبة منوبة ـــ ستير جرزونة 1 ـــ 0
ـــ نادي منزل بوزلفة ـــ قرمبالية الرياضية 0 ـــ 0

الترتيب

1) موج منزل عبد الرحمان 30
2) الاتحاد القليبي 27
3) ستير جرزونة 26
ـــ) سبورتينغ بن عروس 26
5) اتحاد الجديدة 25
ـــ) النجم الخلادي 25
7) قرمبالية الرياضية 24
8) كوكب منزل جميل 19
ـــ) شبيبة منوبة 19
10) أمل تازركة 18
11) مستقبل المحمدية 14
12) نادي منزل بوزلفة 13
13) بئر مشارقة الرياضية 11
14) النادي الأولمبي للنقل 10

الصورة: موج منزل عبد الرحمان

(المجموعة الثّانية)

اتحاد بوسالم بلا منافس

النتائج

ـــ نجم الفحص ـــ تالة الرياضية 0 ـــ 1
ـــ نادي مكثر ـــ وداد السرس 2 ـــ 2
ـــ نجم فريانة ـــ نادي حاجب العيون 0 ـــ 2
ـــ اتحاد سبيطلة ـــ أولمبيك الكاف 1 ـــ 1
ـــ مرجان طبرقة ـــ اتحاد بوسالم 0 ـــ 1
ـــ الترجي الكريبي ـــ اتحاد سليانة 3 ـــ 1
ـــ النادي المجازي ـــ لسودة الرياضية 4 ـــ 0

الترتيب

1) اتحاد بوسالم 34
2) تالة الرياضية 28
3) أولمبيك الكاف 26
4) نادي حاجب العيون 25
5) نادي مكثر 22
ـــ) النادي المجازي 22

7) وداد السرس 21
8) نجم الفحص 20
ـــ) اتحاد سليانة 20
10) الترجي الكريبي 19
11) مرجان طبرقة 16
12) اتحاد سبيطلة 12
13) نجم فريانة 11
14) لسودة الرياضية 8

(المجموعة الثالثة)

قصور الساف يوسع الفارق

النتائج

ـــ نسر طبلبة ـــ مشعل الساحلين 2 ـــ 0
ـــ اتحاد قصور الساف ـــ نادي جبنيانة 1 ـــ 0
ـــ مستقبل الرجيش ـــ مشعل السواسي 1 ـــ 0
ـــ النادي الهلالي ـــ الملعب السوسي 0 ـــ 0
ـــ الملعب الصفاقسي ـــ اتحاد قصيبة المديوني 2 ـــ 1
ـــ خطاف القلعة الكبرى ـــ نهضة جمال 1 ـــ 0
ـــ كوكب منزل النور ـــ الأفق الرياضي بكركر 2 ـــ 2

الترتيب

1) اتحاد قصور الساف 36
2) الملعب السوسي 33
3) كوكب منزل النور 24
4) نادي جبنيانة 23
ـــ) خطاف القلعة الكبرى 23
6) الأفق الرياضي بكركر 22
7) الملعب الصفاقسي 21
8) مشعل السواسي 19
9) نهضة جمال 18

10) مشعل الساحلين 17
11) اتحاد قصيبة المديوني 15
ـــ) النادي الهلالي 15
13) نسر طبلبة 12
14) مستقبل الرجيش 10

(المجموعة الرّابعة)

بوشمة تواصل الهروب

النتائج

ـــ اتحاد أجيم جربة ـــ جريدة توزر 1 ـــ 3
ـــ الأهلي الصفاقسي ـــ أولمبيك مدنين 2 ـــ 1
ـــ نادي المضيلة ـــ واحة قبلي 0 ـــ 0
ـــ أمل بوشمة ـــ مارث الرياضية 1 ـــ 0
ـــ كوكب دقاش ـــ الملعب القفصي 0 ـــ 0
ـــ وداد الحامة ـــ تبلبو قابس 0 ـــ 0
ـــ زيتونة الشماخ ـــ جمعية جربة 1 ـــ 0

الترتيب

1) أمل بوشمة 32
2) الملعب القفصي 28
3) تبلبو قابس 26
4) جريدة توزر 23
5) جمعية جربة 21
6) واحة قبلي 20
7) الأهلي الصفاقسي 19
8) اتحاد أجيم جربة 18
ـــ) كوكب دقاش 18
10) أولمبيك مدنين 17
11) مارث الرياضية 15
12) نادي المضيلة 14
13) زيتونة الشماخ 13
14) وداد الحامة 11

الرابطات الجهوية
رابطة الشمال ببنزرت (الجولة 4 إيابا)
تجمع ثلاثي في الصدارة

النتائج

ـــ الأهلي الماطري ـــ مستقبل نفزة 1 ـــ 1
ـــ جمعية غار الدماء ـــ أمل قبلاط 3 ـــ 1
ـــ نسر الماتلين ـــ الأهلي الأندلسي 1 ـــ 0
ـــ جمعية البطان ـــ تينجة الرياضية 8 ـــ 0

الترتيب

1) الأهلي الأندلسي 25
ـــ) جمعية البطان 25
ـــ) نسر الماتلين 25
4) مستقبل نفزة 21
5) جمعية غار الدماء 10
6) الأهلي الماطري 7
7) تينجة الرياضية 6
8) أمل قبلاط 4

الصورة: نسر الماتلين

رابطة تونس (الجولة 4 إيابا)

المجموعة الأولى

العمران يطيح بالوردية

النتائج

ـــ اتحاد العمران الأعلى ـــ نادي الوردية 2 ـــ 0
ـــ نجم دوار هيشر ـــ الشباب المطوي 1 ـــ 1
ـــ اتحاد جبل الجلود: معفى

الترتيب

1) نادي الوردية 17
2) اتحاد جبل الجلود 14
3) اتحاد العمران الأعلى 12
4) نجم دوار هيشر 7
5) الشباب المطوي 1

المجموعة الثانية

مستقبل سكرة ينجو من فخ السيجومي

النتائج

ـــ اتحاد السيجومي ـــ مستقبل سكرة 0 ـــ 0
ـــ شبيبة طبربة ـــ شبيبة سكرة 1 ـــ 0
ـــ جمعية حي التحرير: معفاة

الترتيب

1) مستقبل سكرة 16
2) اتحاد السيجومي 14
3) شبيبة طبربة 13
4) جمعية حي التحرير 5
5) شبيبة سكرة 1

المجموعة الثالثة

سيدي ثابت يخفض من سرعة الحرايرية

النتائج

ـــ نادي سيدي ثابت ـــ شباب الحرايرية 2 ـــ 0
ـــ مولدية الدندان ـــ نسر المنيهلة (هزم المنيهلة جزائيا)
ـــ الترجي المغاربي: معفى

الترتيب

1) شباب الحرايرية 18
2) نادي سيدي ثابت 14
3) مولدية الدندان 12
4) الترجي المغاربي 5
5) نسر المنيهلة 1

رابطة الوسط لكرة القدم بسوسة (الجولة 5 إيابا)

صراع الصدارة يشتد

النتائج

ـــ اتحاد سيدي عامر ـــ أسد قصيبة سوسة 2 ـــ 0
ـــ نادي كرة القدم بالزهور ـــ اتحاد سيدي بوعلي 0 ـــ 1
ـــ نادي هرقلة ـــ النادي المسعدي 4 ـــ 2
ـــ جمعية سيدي الهاني ـــ أمل كندار 2 ـــ 0
ـــ البرجين الرياضية: معفاة

الترتيب

1) نادي هرقلة 30
2) اتحاد سيدي بوعلي 29
3) أسد قصيبة سوسة 25
4) اتحاد سيدي عامر 20
5) نادي كرة القدم بالزهور 17
6) أمل كندار 13
7) جمعية سيدي الهاني 9
8) النادي المسعدي 7
ـــ) البرجين الرياضية 7

رابطة سيدي بوزيد (الجولة 1 إيابا)

المزونة أكبر مستفيد

النتائج

ـــ مستقبل السبالة ـــ الملعب المكناسي 1 ـــ 2
ـــ نهوض المزونة ـــ نادي فوسانة 2 ـــ 1
ـــ أولمبيك العيون ـــ اتحاد منزل بوزيان (انسحاب منزل بوزيان)
ـــ نجم الزهور: معفى

الترتيب

1) نهوض المزونة 16
2) نادي فوسانة 12
3) مستقبل السبالة 11
4) الملعب المكناسي 10
5) نجم الزهور 8
6) أولمبيك العيون 7
7) اتحاد منزل بوزيان 2

الصورة: نهوض المزونة

رابطة صفاقس (الجولة 4 إيابا)

بدر العين والمحرس اليد في اليد

النتائج

ـــ نادي ساقية الزيت ـــ أمل بئر علي بن خليفة 3 ـــ 1
ـــ مستقبل الحنشة ـــ جمعية المحرس 0 ـــ 2
مستقبل اللوزة ـــ نادي صوفيا (لم تجرى)
ـــ نادي بدر العين : معفى

الترتيب

1) جمعية المحرس 22
ـــ) نادي بدر العين 22
3) نادي ساقية الزيت 18
4) مستقبل اللوزة 11
5) مستقبل الحنشة 8
6) نادي صوفيا 7
7) أمل بئر علي بن خليفة 1

رابطة الهواة لكرة القدم
المستوى 2
المجموعة الأولى
(الجولة 2 إيابا)

سهم رأس الجبل يضرب بقوة

النتائج

ـــ سهم رأس الجبل ـــ مستقبل التضامن 6 ـــ 0
ـــ نادي كرة القدم ببنزرت ـــ العالية الرياضية 2 ـــ 1
ـــ اتحاد الزريبة حمام ـــ الاتحاد القرطاجني 1 ـــ 1
ـــ الخضراء الرياضية ـــ نجم عين دراهم 1 ـــ 0
ـــ النادي الأولمبي بالكرم ـــ اتحاد برج السدرية 3 ـــ 2
ـــ اتحاد برج العامري : معفى

الترتيب

1) سهم رأس الجبل 26
2) الخضراء الرياضية 25
3) النادي الأولمبي بالكرم 21
4) الاتحاد القرطاجني 19
ـــ) اتحاد الزريبة حمام 19
6) اتحاد برج السدرية 15
ـــ) اتحاد برج العامري 15
8) مستقبل التضامن 11
9) نادي كرة القدم ببنزرت 9
10) العالية الرياضية 8
11) النجم الخميري بعين دراهم 5

(المجموعة الثانية الجولة 3 إيابا)

أكودة يواصل المسيرة باقتدار

النتائج

ـــ اتحاد الشبيكة ـــ ملتقى بئر بورقبة 2 ـــ 1
ـــ كوكب زاوية سوسة ـــ النفيضة الرياضية 1 ـــ 1
ـــ نادي كرة القدم بالحمامات ـــ مستقبل السبيخة 2 ـــ 1
ـــ نادي كرة القدم بمنزل تميم ـــ الثريات الرياضية 3 ـــ 1
ـــ هلال أكودة ـــ أمل بوحجلة 2 ـــ 0 (لم تجر المباراة بســـبب عدم اكتمال النصاب القانوني لأمل بوحجلة)

الترتيب

1) هلال أكودة 28
2) نادي كرة القدم بمنزل تميم 25
3) اتحاد الشبيكة 23
4) النفيضة الرياضية 22
5) نادي كرة القدم بالحمامات 18
6) ملتقى بئر بورقبة 14
7) كوكب زاوية سوسة 13
8) الثريات الرياضية 11
9) مستقبل السبيخة 6
10) أمل بوحجلة 3

(المجموعة الثالثة (الجولة 2 إيابا)

بنان تنتصر وتقترب

النتائج

ـــ النادي الخنيسي ـــ شبيبة بومرداس 2 ـــ 1
ـــ نهوض سيدي علوان ـــ شهاب الوردانين 2 ـــ 1
ـــ النادي الحزقي ـــ النجم اللجمي 0 ـــ 0
ـــ بعث بنان ـــ برق بني حسان 3 ـــ 0
ـــ نادي بنبلة ـــ الأهلي الحجري 1 ـــ 0
ـــ قرقنة الرياضية: معفاة

الترتيب

1) قرقنة الرياضية 26
2) بعث بنان 24
3) نادي بنبلة 19
4) الأهلي الحجري 18
ـــ) نهوض سيدي علوان 18
6) النادي الحزقي 14
7) برق بني حسان 13
ـــ) النجم اللجمي 13
ـــ) النادي الخنيسي 13
10) شبيبة بومرداس 11
11) شهاب الوردانين 9

(المجموعة الرابعة الجولة 3 إيابا)

تشويق في أعلى الترتيب

النتائج

ـــ شبيبة بوعرادة ـــ نجم العلا 1 ـــ 2
ـــ أمل حفوز نجاح سبيبة 1 ـــ 0
ـــ نادي الدهماني نجم قعفور 3 ـــ 0
ـــ مستقبل عين جلولة ـــ صافية القصور 0 ـــ 1
ـــ نادي الروحية ـــ نجم الوسلاتية 1 ـــ 1

الترتيب

1) صافية القصور 28
2) نادي الدهماني 27
3) نجم الوسلاتية 23
4) شبيبة بوعرادة 18
5) نجاح سبيبة 16
6) نجم قعفور 11
ـــ) مستقبل عين جلولة 11
ـــ) أمل حفوز 11 (1 ـــ)
9) نادي الروحية 9

10) نجم العلا 7 (1 ـــ)

الصورة: صافية القصور

(المجموعة الخامسة الجولة 3 إيابا)

فجر القطار يفتك الصدارة

النتائج

ـــ نادي نفطة ـــ نادي بئر الحفي 1 ـــ 0
ـــ نصر الله الرياضية ـــ أمل بن عون 1 ـــ 0
ـــ منجم المتلوي ـــ مستقبل لالة 1 ـــ 1
ـــ سهم قصر قفصة ـــ شبيبة ماجل بلعباس 0 ـــ 2
ـــ فجر القطار ـــ غزال أم العرائس 4 ـــ 1

الترتيب

1) فجر القطار 27
2) أمل بن عون 24
3) ماجل بلعباس 21
4) سهم قصر قفصة 16
5) نصر الله الرياضية 15
6) نادي بئر الحفي 14
ـــ) منجم المتلوي 14
8) نادي نفطة 12
9) غزال أم العرائس 9
10) مستقبل لالة 7

(المجموعة السادسة الجولة 3 إيابا)

سيدي مخلوف يقلص الفارق

النتائج

ـــ جمعية الحامة ـــ أولمبيك بن قردان 2 ـــ 1
ـــ أولمبيك غنوش ـــ اتحاد المطوية 3 ـــ 1
ـــ تهذيب الصخيرة ـــ مستقبل حاسي عمر 2 ـــ 0
ـــ ملعب سيدي مخلوف ـــ واحة شنّني 0 ـــ 0
ـــ نادي بئر لحمر ـــ بعث الرقاب 1 ـــ 1

الترتيب

1) تهذيب الصخيرة 23
2) ملعب سيدي مخلوف 20
3) أولمبيك غنوش 19
4) مستقبل حاسي عمر 17
5) اتحاد المطوية 16
ـــ) واحة شنني 16
ـــ) جمعية الحامة 16
8) أولمبيك بن قردان 12
ـــ) نادي بئر الأحمر 12
10) بعث الرقاب 11